فضل القرآن

الأستاذ

هشام عفيفي عفيفي

المدرس بالأزهر الشريف

هشام عفيفي
فضل القرآن تأليف/ هشام عفيفي ط1 - القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2009
104ص، 24 سم
تدمك 977-380-214-0
أ- العنوان
رقم الإيداع: 2008/16732

جميع الحقوق محفوظة للناشر

جميع الحقوق محفوظة لدار العلوم للنشر والتوزيع ـ القاهرة، ولا يجوز نشـــر أي جزء من هـذا الكتـاب أو نقله على أي نحو، سواء بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر خطياً ومقدماً.

الطبعة الأولى

1430هـ 2009 م

الناشـــر

دار العلوم للنشر والتوزيع ـ القاهرة

هاتف: 25761400 (00202)

فاكس: 25799907(00202)

الموقع الإلكتروني Website:

www.dareloloom.com

البريد الإلكتروني e-mail

daralaloom@hotmail.com

daralaloom2002@yahoo.com

المقدمـــة

مُقَدِّمَة :

اللهم لك الحمد أسبغت علينا نعمك ظاهرة وباطنة.. نحمدك إذ هديتنا للإسلام وجلتنا من أمة سيد الأنام محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام..

لك الحمد لأنك أنعمت علينا بنعم لا تعد ولا تحصى..

رضينا بك ربًا.. وبالإسلام دينًا.. وبنبيك محمد ﷺ نبيًا ورسولاً.. وبالقرآن إمامًا وقدوة ومعلمًا.. فسبحانك تباركت وتعاليت ونصلي ونسلم على رسول الإسلام.. ومتلقى الوحي القرآني من الملك العلام.. أدبه ربه فأحسن تأديبه.. وعلمه فأحسن تعليمه..

.... وبعد....

الله تبارك وتعالى أرسل الرسل مبشرين ومنذرين.. وختم الله هذه السلسلة المباركة من الأنبياء والمرسلين بنبيه ومصطفاه محمد ﷺ.

ولذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿... R QPO N M S﴾ "المائدة:15".

والمسلم دائمًا يكون في حاله من الإخلاص الدائم مع الله في أقواله.. وفي أفعاله..

ويكون أيضًا في حالة من الإخلاص مع أخيه المسلم..

لماذا.....؟؟

لأنه أحب الله.. فأحبه الله.. وأحب عباد الله فأحبوه..

وكلما أخلص المسلم في عمله.. وفي قوله.. رحمه الله.. وسدد خطاه.. من أجل النصح.. والإرشاد.. والتذكرة..

حاولت جاهدًا أن أجمع بعض الأعمال الصالحة التي ثوابها الجنة لمن داوم عليها.. وحافظ عليها.. وتعلمها وعمل بها.. فهي جلسة ربانية مع النفس نتعلم بعض من فضائل القرآن وفضل بعض السور القرآنية.. وفضل جهاد النفس.. وفضل اليقين والتوكل.. وقبله الصدق والرضا..

فمجموعة من الأبواب المؤدية إلى الجنة.. ندخل من باب ثم ندخل من آخر.. وكل هذه الأبواب ما هي إلا رحمة من الله لمن أطاتع الله وأطاع رسول الله ﷺ.

قال الله تبارك وتعالى: **چچچچچچچ**"الذاريات:56"

الله تبارك وتعالى ما خلقنا إلا للعبادة وتشمل العبادة في الإسلام كل ما يقربك إلى الله من أركان الأيمان.. وأركان الإسلام.. وأعمال القلوب.. وأعمال الجوارح..

والمعاملات الطيبة بين الناس.. والكلمة الطيبة الصادقة.. والإخلاص فى العمل.. والنية الصادقة.. والعلم الصادق النافع...

ولذلك قال النبي ﷺ: **(من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجعَ)** "رواه الترمزى"، وقال أيضاً: **(طلبُ العلم فريضة على كل مسلم)**" رواه ابن حاجه ".

ويرفع الله الذين يطلبون العلم مكاناً علياً. قال تعالى: **چ. . .** □ □ □ □ □ □ □ □ **. . . چ**"المجادلة:11".

وقال النبي ﷺ: **(إن العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ)** "رواه أحمد وأبو داود".

وقال ابن المبارك رحمه الله: "لا علم بعد النبوة أفضل من بثِّ العلم""سير أعلام النبلاء" "للذهبي".

فهذا هو المنهج الإسلامي..

ومن هذا المنطلق أردت أن يصل هذا العلم للجميع.. فهذا العمل بإذن الله حاولت أن أصل إلى بعض الأعمال الموصلة إلى الجنة والمواظبة والمداومة عليها.. مع بيان الطرق التى

تؤدى إلى الجنة بأسلوب ميسر سهل لكى يتناوله الجميع بيسر.. بالآية القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة..

وادعوا الجميع إلى فتح هذه الأبواب الموصلة إلى الجنة. والعمل على دوام الاتصال بين العبد.. وربه..

ومتمنيًا أن يستفيد من هذا العمل كل من قرأه وعمل به وعلم غيره لكي نصل جميعًا إلى بر الأمان.. وإلى النجاة من النيران..

ونسأل الله الكريم.. رب العرش العظيم.. أن يتقبل منا.. وأن يغفرلنا ولوالدينا وأهلينا وذرياتنا والمسلمين والمسلمات..

أرجوا من الله أن يتقبل هذا العمل لأنه كان عونًا لي في هذا العمل..

وأرجوا أن ينفع به كل من قرأه.. ونوى أن يعمل ويجتهد ويزيد من الطاعة والعبادات لكي يمر ويدخل من أبواب الجنة إن شاء الله..

وأشكر كل من ساهم في هذا العمل وأكرمنا الله وإياكم إلى ما فيه الخير والرشاد.

والحمد لله رب العالمين..

أ/هشام عفيفي عفيفي
المدرس بالأزهر الشريف

فضل قراءة القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

1. فضل قراءة القرآن

قال ﷺ: **(أهلُ القرآنِ أهلُ اللهِ وخاصتُهُ)**.

قال ﷺ: **(إن القلوبَ تصدأ كما يصدأ الحديدُ فقيل يا رسولَ اللهِ وما جلاؤها؟ فقال تلاوةُ القرآنِ وذكرُ الموت)**.

قال أبو هريرة ﷺ: "إن البيت الذى يتلى فيه القرآن اتسع بأهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين.. والبيت الذى لا يتلى فيه القرآن ضاق بأهله وقل خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين".

وقال أحمد بن حنبل: "رأيت الله عز وجل في المنام فقلت يا رب: ما أفضل ما تقرب به المتقربون اليك؟ قال بكلامى يا أحمد. قال: قلت يا رب يفهم أو يغير فهم قال: بفهم وبغير فهم".

قال علي بن أبي طالب ﷺ: "ثلاث يزدن في الحفظ ويذهين البلغم: السواك والصيام وقراءة: القرآن".

قال الله تعالى: M R S T U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` L"يونس: 57"

عنْ أبي أُمَامَة ﷺ قال: "سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: **(اقرءوا القران فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابة)** "رواه مسلم".

عن عُثمَانَ بنِ عفَّانَ ﷺ قالَ: "قال لرسولُ الله ﷺ: **(خيركم من تعلم القران وعلمة)**"رواة البخارى ومسلم".

الله تبارك وتعالى نزل القرآن الكريم على رسول الله ﷺ في ليلة شريفة وهى ليلة القدر..

ولذلك قال بن عباس ﷺ: "أنزل الله القرآن جملةً واحدةً من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا ثم نزل مفصلاً محسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله ﷺ".

فالقرآن الكريم موعظة من الله.. وهو يشفى الصدور من الحقد.. والغل.. والحسد.. والغضب.. وهو يشفى الصدور من الأمراض.. والإعلال.. وهو يهدى إلى النور المبين.. والطريق المستقيم.. وهو رحمة أي نعمة للمؤمنين المتقين..

ويدعونا رسول الله ﷺ إلى تعلم القرآن والتدبر لمعاينه والعمل بآياته وحفظه في العقول وفي القلوب..

والرسول ﷺ يوضح أن هذا القرآن يأتي يوم القيامة شفيعًا لمن قرأة وعمل به.

فالرسول ﷺ يصور القرآن بصورة بحيث يجئ يوم القيامة ويراه الناس ويكون شقيعًا للمشتغلين به المتمسكين بأمره ونهيه..

عن ابنِ مسعودٍ ﷺ قال: "قال رسولُ اللهِ **صلى الله عليه وسلمَ: (من قرأ حرفاً من كتابِ اللهِ فلهُ حَسَنَةٌ. والحسَنَةُ بِعشْرِ أَمثَالِهَا. لا أَ قُولُ: الٓمٓ حرفٌ بل أَلِفٌ حَرفٌ ولاَمٌ حرفٌ وميمٌ حرفٌ)**" "رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح".

عن بن عباس ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(إن الذى ليس في جوفِهِ شيءٌ مِنَ القرآنِ كالبيت الخربِ)**" "رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح".

عن عائشةَ ﷺ قالت: "قال رسول الله ﷺ: **(الذى يقرَأُ القرآنَ وهوَ ماهِرٌ بِهِ مع الَّسفَرَةِ الكِرَامِ البَررَةِ. والذى يقرأُ القرآنَ وَيَتعَتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيهِ شاقٌ لَهُ أَجْرَانِ)**" "متفق عليه".

ويوضح رسول الله ﷺ أن الذى ليس في قبه كلام الله كالبيت الخرب أي الخالى عن الأمتعة.. وفى هذا تأكيد لحفظ القرآن الكريم. ويبين أيضًا أن الذى يقرأ القرآن وهو مُجيد في قراءته يحشر مع الرسل أو يحشر مع الكتبة لأنهم بكتابتهم سفرة بين الله وخلقه.. والذى يقرأ القرآن وهو شاق في قراءته يأخذ أجران. **أجر لقراءته وأجر لتعتعته..**

عن ابنِ عُمَرَ ﷺ عن النبى ﷺ قالَ: (لا حَسَدَ إلا في اثنتين: رَجُلٌ آتَاه اللهُ القرآنَ فَهُوَ يقومُ بِهِ آناءَ الليل آناءَ النَّهَار. وَرَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فهوَ ينفِقُهُ آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ" "متفق

عليه".

والمراد بالحسد في هذا الحديث بمعنى "الغبطة" وهو تمني مثل ما للمحسود مالا محسود من خير..

أما إذا تمنى زوال هذه النعمة عنه فهذا هو الحسد المذموم. فوجب علينا أن نجتهد لنكون مثل أثنين:

1ـ من اشتغل بكلام الله تلاوة وتدبر ليلاً ونهارًا..

2ـ جواد محسن يشيد الصالحات بصداقاته ليلاً ونهارًا..

قال الله تعالى: M u t z y x w v } | { ~ ے ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È É Ê Ë Ì Í Î Ï Ð Ñ Ò Ó Ô Õ Ö × Ø Ù Ú Û Ü Ý Þ ß à á â ã ä å æ ç è é ê ë ì í î ï ð ñ ò ó ô õ ö ÷ ø ù ú û ü ý þ ÿ L " الإسراء:82".

فالقرآن الكريم شفاء من كل داء ونعمة للمؤمن وحسرة على الظالم الكافر..

أدعوا كل مسلم ومسلمة وكل مؤمن ومؤمنة إلى قراءة القرآن والتدبر ولما جاءت به كل آية من أياته والعمل بها فمن أراد الرضا من الله والفوز بالجنة أن شاء الله فعليه بالقرآن الكريم ولذلك:

عن عبد اللهِ بن عمرو بن العَاص ﷺ عن النبى ﷺ قال: **(يقالُ لصاحِبِ القرآنِ اقرأْ وارتِقَ ورتِّل كَمَا كُنتَ تُرَتِّلُ في الدُّنيَا، فإن مَترِلَتَكَ عِندَ آخِرِ آيَة تَقْرَؤُها)** "رواه أبو داودَ والترمذى، قال: حديث حسنٌ صحيحٌ".

فيقال لصاحب القرآن أن الذى يحفظه عن ظهر قلب..أو الذى يحفظ بعضه الملازم لتلاوته وتدبره والعمل به والتأدب بآدابه.. **"اقرأ وارتق"** في درج الجنة بقدر ما حفظته وعملت به من كتاب الله..

رأيت يا أيها المسلم الثواب العظيم على هذا العمل الجليل.. فداوموا على قراءة القرأن وحفظه والعمل به.. تناولوا بإذن الله أعلى درجات الجنة....

2. فضل قراءة بعض سور من القرآن الكريم

أولاً: فضل قراءة الفاتحة:

عن أبي سعيدِ بْنِ المُعلَّى ﷺ قالَ: "كُنتُ أصَلِّي بالمسجدِ فدعاني رسولُ اللِه ﷺ فلم أُجِبْهُ، ثُمَّ أَتيتُهُ فَقُلتُ: يا رسولَ اللِه إنِّي كُنتُ أُصلِّي، فقال: **(ألم يقلِ اللهُ تعالى: "استجيبوا للِه وللرسولِ إذا دعاكم" ثم قال ﷺ: لأُ علمنَّكَ سورةً هِيَ أَعظَمُ سورةٍ في القرآن قبلَ أن تخرجَ من المسجد فأخذَ بيدي، فلما أردنا أن نخرجَ)**، قلت يا رسولَ اللِه: إنَّكَ قلتَ لأُعلمنَّكَ أعظمَ سورة في القرآن. قالَ: **(الحمدُ للِه ربِّ العالمينَ: هيَ السبعُ المثانى والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتِيتُهُ)**" "رواه البخاري، وأبو داود، النسائي، ابن ماجه".

ولذلك قال الله تعالى: M **وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ** L "الحجر:87".

عن أبي هريرة ﷺ قال: "سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **(قال الله تعالى: قسمتُ الصلاةَ بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل. فإذا قال العبدُ** M (' & L **قال اللهُ: حمدني عبدي، فإذا قال:** M + L, **قال: أثنى على عبدي، فإذا قال:** M / . L0 **قال: مجدني عبدي. فإذا قال** M 2 3 4 L5 **قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال:** M ; < = > ? @ AB CL **قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سألَ)**" "رواه مسلم".

فسورة الفاتحة مكية وعدد آياتها سبع آيات وتسمى الفاتحة لإفتتاح الكتاب العزيز بها.

حيث إنها أول القرآن في الترتيب لا في النزول..

فهذه السورة قد حوت معاني القرآن الكريم واشتملت على مقاصدة الأساسية بالإجمال فهي تتناول:

أصول الدين وفروعه.. تتناول العقيدة.. والعبادة.. والتشريع.. والإعتقاد باليوم الآخر.. والإيمان بصفات الله الحسنى..وإفراده بالعبادة..والإستعانة والدعاء.. والتوجيه إلى الله بطلب الهداية إلى الدين الحق والصراط المستقيم..

فهي كالأم بالنسبة لبقيه السور الكريمة ولهذا تسمى **"أم الكتاب"** لأنها جمعت مقاصدة الأساسية..

وروى أبو داود وغيره بسنده عن رسول الله ﷺ قال: **(كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع)** "رواه أبو داود". ومعنى أقطع ← أي قليل البركة..

أخر جافى الصحيحين عن حديث أبي سعيد الخدرى قال: "انطلق نفر من أصحاب النبى ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيدُ ذلك الحي. فسعوا له بكل شئ لا ينفعه شيء". فقال بعضهم: "لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند بعضهم شيء". فأتوهم فقالوا: "يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء ولا ينفعه شيء. فهل عند أحدٍ منكم من شيء؟ فقال بعضهم: "نعم، والله إني لأرقى ولكن استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق حتى تجعلوا لنا جعلاً فصالحوهم على قطيع من الغنم".. فانطلق يتفل عليه ويقرأ **"الحمد لله رب العالمين"** فكانما نشط من عِقال فانطلق يمشى وما به من شيء. فقال بعدما أن شفاه الله "فأوفوهم جُعلهم الذي صالحوهم عليه". فقال بعضهم "اقتسموا" فقال الذي رقى: "لا تفعلوا حتى تأتى رسول الله ﷺ ونذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا". فقد موا على رسول الله فذكروا له ذلك. فقال ﷺ: **(وما يدريك أنها رقية)** ثم قال الرسول الكريم: **(قد أصبتم؛ اقتسموا واضربوا لى معكم سهمًا)**.

هذا فضل من فضائل الفاتحة فهي باب من أبواب الشفاء.. وهي باب من أبواب الدعاء..

فعليك يا أخى المسلم بالمواظبة على قراءة الفاتحة بنية وإخلاص فقراءتها عباده ويفتح الله بها كل باب ويلبي الله بها كل دعاء..

فهي الطريق المستقيم المؤدى إلى الجنة بفضل الله وبرحمة من الله...

ثانيًا: فضل قراءة البقرة وآل عمران:

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأُ فيه سورة البقرة)** "رواه مسلم والنسائى والترمذى".

عن أبي أمامة الباهلى ﷺ قال: "سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **(اقرءوا القرآن، فإنه يأتي يومَ القيامةِ شفيعًا لأصحابه. اقرءوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمرانَ فإنهما يأتيان يومَ القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان، أو كانهما فرقان من طيرٍ صَوَافَّ تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرةِ فإن أخذها بركةٌ وتركَها حسدةٌ ولا تستطيعها البطلةُ)** "رواه مسلم".

قال معاوية بن سلام: "بلغني أن البطلةَ السحرةُ يعلمنا الرسول الكريم ﷺ فضل وثواب سورة البقرة وسورة آل عمران فهما بمثابة الظل للإنسان يوم القيامة وفيهما البركة وفي قراءتهما إبطال للسحر".

عن أَسِيد بن حُضَيْر ﷺ أنه قال: "يا رسول الله بينما أنا أقرأ الليلةَ سورةَ البقرةِ إذ سمعتُ وجبةً من خلفي فظننتُ أن فرسي انطلقَ فقالَ رسول الله ﷺ: **(أقرَأ أباعَتِيكٍ)** فالتفت فإذا مثلُ المصباحِ مُدَلَّ بين السماء والأرض، ورسول الله ﷺ يقول: **(أقرَأ أباعَتِيكٍ)** فقال يا رسولَ اللهِ فما استطعت أن أمضي فقال ﷺ: **(تلك الملائكةُ تنزلت لقراءةِ سورةِ البقرةِ، أما إذك لو مضيتَ لرأيتَ العجائب)**" "رواه ابن حبان في صحيحه ـ رواه البخاري".

دعوة إلى قراءة سورة البقرة وسورة آل عمران ولكن لابد من النية والإخلاص والتدبر لمعانى الآيات والعمل بما جاء فيها من احكام ومواعظ كى تظللك يوم القيامة ولكى يفتح الله لك بهما أبواب الرحمة والجنة إن شاء الله..

ثالثاً: فضل قراءة آية الكرسى:

عن أُبَيِّ بن كعبٍ ﷺ قالَ: "قال رسولُ اللهِ ﷺ: **(يا أَبَا المنذِرِ أتدْرىّ لأى آيةٍ من كتابِ اللهِ مَعَكَ أعظَمُ؟ قُلْتُ: الله لا إلهَ إلا هوَ الحىُّ القيومُ فضربَ في صدرِى، وقال: لِيَهْنِكَ العلمُ أبا المنذِرِ)**" "رواه مسلم".

فآية الكرسي أعظم آية من حيث الاجر..

وتميزت آية الكرسي بكونها أعظم لما جمعت من أصول الأسماء والصفات من الإلهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والإدارة وهذه السبعة أصول الأسماء والصفات..

فهذا فضل عظيم وثواب كبير لمن داوم على قرءاة هذه الآية فهى سيدة أي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه..

فهذه الآية فيها العلاج الربانى والشفاء بإذن الله من كل شيطان رجيم..

عن أبي هريرة ﷺ قالَ: "وكَّلنَى رسولُ اللهِ ﷺ بحفظ زكاةِ رَمَضَانَ، فأتَاني آتٍ فجعل يَحثو مِنَ الطعامِ فأخذتُهُ فقلتُ: لأ رفعنَّكَ إلى رسول اللِه ﷺ قال: إنى محتاجٌ وعَلَىَّ عيالٌ وبى حاجةٌ شديدٌ فخليتُ عنهُ فأصبحتُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: **(يا أبا هريرةَ ما فَعَلَ أسيرُكَ البارحَةَ؟)** قلت يا سولَ اللهِ شكا حاجَةً شديدةً وعيالاً فرحمتُهُ فخليتُ سبيلَهُ، قال: ﷺ: **(أما إنه**

قد كَذبَكَ وسيعُودُ) فعرفت أنه سيعودُ لقول رسول الله ﷺ فرصدتُهُ فجاءَ يحثو من الطعام وحدث مثل ما حدث في المرة السابقة ثم جاء الثالثة فقال: دعنى فإنى أعلمكَ كلماتٍ ينفعك اللهَ بها. قلتُ: ما هنَّ؟ قال: إذا أَويتَ إلى فِراشِكَ فاقرأ آيةَ الكرسي ﴿ v u t s M ... y x w ﴾ حتى تختم الآيةَ فإنه لن يزالَ عليكَ من اللهِ حافظٌ ولا يقربَكَ شيطانٌ حتى تصبحَ" فخليت سبيله فأصبحت، فقال لى رسول الله ﷺ: **(ما فعل أسيركَ البارحَةَ؟)** فقلت يا رسول الله زعمَ أنهُ يَعلمنى كلماتٍ ينفعنى الله بها فخليتُ سبيلَهُ، قال ﷺ: **(ما هي؟)** قلت: قال لى: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آيه الكرسي من أولها حتى تَختِمَ الآية. فقال النبى ﷺ: **(إما إنه قد صدقكَ وهو كذوبٌ، تعلم من تَخاطِبُ منذ ثلاثٍ يا أبا هريرة؟)** قلت لا. قال ﷺ: **(ذلكَ شيطانٌ)"** "رواه البخاري".

أية الكرسي من واظب على قراءتها قبل نومه فلها فضل عظيم لا يمسه مس من الشيطان ولا يقربه حتى يصبح..

فدعوه إلى الرجوع إلى العلاج القرآنى بآية الكرسي لمن أراد أن يحارب الشيطان الرجيم..

رابعًا: الترغيب في قراءة سورة الصمد:

عن أبي أيوبَ ﷺ قالَ: "قال رسولُ الله ﷺ: **(أيعجزُ أحَدَكُم أن يقرأَ في ليلةٍ ثُلُثَ القرآنِ، من قرأَ: الله الواحدُ الصمدُ. فقرأ ثلثَ القرآنِ)"** "رواه الترمذى وقال: حديث حسن".

عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قالَ لرجلٍ من أصحابه: (هل تزوجتَ؟) قال: لا واللهِ يا رسولَ اللهِ وما عندى ما أتزوج به. قال: **(أليس معك قل هو الله أحد؟)** قال: بلى. قال: **(ثلث القرآنِ)** "رواه الترمذى وقال حديث حسن".

عن عائشة ﷺ أن النبى ﷺ بعث رجلاً على سريةٍ وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختمُ بـ﴿ M ! " # $ L ﴾. فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى ﷺ فقال: **(سلوه لأي شيء يصنع ذلك)** فسألوه. فقال: لأنها صفةُ الرحمِن، وأنا أحبُّ أن أقرأ بها، فقال النبى ﷺ: **(أخبروهُ أنَّ الله يحبُّه)** "رواه البخارى ومسلم والنسائى".

قراءة سورة الإخلاص لها فضل عظيم وجزاء أعظم فهى تعدل ثلث القرآن ومن حفظها وعمل بها كانت مهرًا لزواجه.. ومن واظب يحبه الله ومن يحبه يكرمه بإذن الله بالجنة لأن إشتملت هذه السورة على إسمين من أسماء الله تعالى يتضمنان جميع أوصاف الكمال لم

يوجدوا في غيرها من السور: وهما **"الأحد.. والصمد"**. لأنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال.. وبيان ذلك أن الأحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره.. والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لأنه الذي انتهى إليه سؤدده فكان مرجع الطلب منه وإليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا حاز جميع خصال الكمال، وذلك لا يصلح إلا لله تعالى.

دعوة إلى قراءة سورة الإخلاص.. التنزيل.. التجريد.. التوحيد.. النجاة.. الولاية.. الجمال.. المعرفة.. المانعة.. كل هذه من أسماء سورة الإخلاص ولها أكثر من ذلك. فمن قرأها وواظب عليها وحفظها اكرمه الله بالجنة إن شاء الله..

خامسًا: الترغيب في قول: لا إله إلا الله:

قال الله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) L "آل عمران:1، 2".

قال الله تعالى: M 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B

C D E F L "آل عمران:18".

عن أبي هريرة ﷺ قالَ: "قلتُ يا رسولَ اللهِ من أسعدُ الناسِ بشفاعتكَ يومَ القِيَامَةِ؟ قال رسول الله ﷺ: **(لقد ظننتُ يا أبا هريرةَ أن لا يسألنى عن هذا الحديثِ أحَدٌ أوّلَ مِنكَ لما رأيتُ من حرصِك على الحديث أسعدُ الناسِ بشفاعتى يومَ القيامةِ من قالَ: لا إلهَ إلا اللهُ خالصًا من قلبِهِ أو نفسِهِ)"** "روانه البخاري".

يبين الرسول ﷺ بيان فضل لا إله إلا الله فعندما سأله الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ عن أسعد الناس الذين سيكرمهم الله ﷻ بشفاعة رسول الله ﷺ يوم القيامة يوم الحساب.. يوم الحسرة والندامة فهنيأً لمن كان رسول الله شفيعًا له عند الله تعالى وكل ذلك ببركة التوحيد ولكن بشرط الإخلاص إخلاص فى الأقوال... إخلاص فى الأفعال.. إخلاص مع النفس.. إخلاص مع الغير..

عن معاذ بن جبل ﷺ قالَ: "قال رسول الله ﷺ: **(مفاتيحُ الجنةِ إن لا إلـه ألا اللهُ)**" "رواه أحمد والبزاز".

عن أبي آيوبَ ﷺ أن رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: **(من قالَ: لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَـهُ، لـه**

الملكُ، وله الحمدُ، وهُوَ على كل شيءٍ قديرٌ عَشرَ مراتٍ كان كَمَنْ أعتَقَ أربعةَ أنُفسٍ من ولِد إسماعيلَ)" "رواه البخاري ومسلم والترمذي".

من منا لا يريد أن يكون معه مفتاح الجنة ولابد أن يكون لهذا المفتاح أسنان فالمغتاح وأسنانه لا إله إلا اله..

ومن أعتق رقبة أعتق الله رقبته من النار يوم القيامة فمن منا لا يريد أن يعتق أكثر من رقبه لو جه الله تعالى فمن أراد ذلك فعليه الأقرار بالتوحيد والربوبيه لذات الله بفضل **"لا إله إلا الله"**.

عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قالَ: "جاءَ أعرابُّي إلى النبى ﷺ فقال: علمنى كلامًا أقولُهُ، قال: **(قل "لا إله إلا الله وحده لا شريكَ لَهُ، الله أكبرُ كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحانَ اللهِ ربِّ العالمينَ ولا حول ولا قوة إلا باللهِ العزميز الحكيم")**. قال: هؤلاء لربى فمالى؟ قال قل: **("اللهم اغفرلِي وارحمنى واهدنى وارزقنى")**، وزاد من حديث أبي مالك الأشجعى: وعافني قال ﷺ: **(فإن هؤلاء تجمع لك دنياكِ وآخِرتَكَ)"** "رواه مسلم".

إذًا فضل لا اله إلا الله عظيم لمن داوم على ذكرها والعمل بها فمن فضلها:

1ـ تثبت لك براءة من النار والمرور بسلام يوم الأهوال.

4ـ تثبت لك شفاعة خير البريه محمد ﷺ.

3ـ ومن فضلها الجنة وتحرم جسدك أن يمسه نار..

4ـ ذكر لا إله إلا الله تفتح لقائلها أبواب السماء وسبب للغفران وهي أفضل الذكر.

5ـ ومن فضلها أن يؤنس بها الذاكر في قبره وتمنع عنه العذاب..

6ـ من فضائلها النظر من الله تعالى إلى قائلها بالرحمة والإحسان..

فقولوا **"لا إله إلا الله"** تُفلحوا..

2. فضل الصلوات الخمس

قال الله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1
2 3 4 L "البقرة: 1- 3"

عن أبي هريرة ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(أتى النبي ﷺ رجلٌ أعمى فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله أن يرُخِّصَ لَهُ فيصلي في بيته فرخص له. فلما ولَّى دعاه فقال لَهُ: هل تسمعُ النداءَ بالصلاةِ؟ قال نعم، قال: فأجب)**".

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(لو يعلمُ الناسُ ما في النداءِ والصفِّ الاولِ ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لا ستهموا)** "متفق عليه".

القرآن الكريم لا شك في أناء حق من عند الله وهو هادٍ من الضلالِة ومرشدٌ للخير للذين تجنبوا لمعاصى.. وأدوا الفرائض فوقوا انفسهم من العذاب، ومن صفات هؤلا ء المتقين الإيمان بالغيبيات عن الجنة والنار والحساب وكل ذلك الغيبيات، ومن صفات المتقين أيضًا إقامة الصلاة..

فنحن نعيش بإذن الله ومع الصلاة...

من عمر بنِ الخطابِ ﷺ قالَ: "بينما نحنُ جُلوسٌ عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجلً شديدُ بياضِ الثيابِ شديدُ سوادِ الشعر لا يُرى عليه أثَرُ السِفَر ولا يعرفُهُ مِنَّا أحدٌ حتى جلَسَ إلى النبي ﷺ فأسندَ ركبتيه ووضع كفَّيه على فخذيه، فقالَ: يا محمدٌ أخبرني عن الإسلام؟ فقال ﷺ: **(أن تشهدَ أن لا إلهَ إلاَّ الله، وأن محمدًا رسولُ اللِه، وتقيمَ الصلاةَ، وتؤتِيَ الزكاةَ، وتصومَ رمضانَ، وتحجَّ البيتَ)**" الحديث "رواه البخاري ومسلم".

جعل النبي ﷺ: الإسلام ← إسمًا لما ظهر من الأعمال..

الإيمان ← اسمًا لما بطن من الإعتقاد..

إذًا تصديق.. وعمل وهذا هو الإيمان والإسلام.. فالإيمان في لسان الشرع هو التصديق بالقلب والعمل بالأركان..

والمقصود بإقامة الصلاة ← تأديتها في اوقاتها بأركانها وبخشوعها..

عن أبي هريرة ﷺ قال: "سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **(أرأيتم لو أن نهرًا بابِ أحَدِكُم يغتَسِلُ فيهِ كُلَّ يومٍ خمسَ مراتٍ هل يبقى من درنه شيء؟؟)** قالوا: لا يبقى من درنهِ شيءٌ قال: **(فكذلك مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ يمحوا اللهُ بهنَّ الخطايَا)**" "رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي".

فالرسول ﷺ ضرب مثلاً أعلى في التربية ويعطى درسًا شيقاً بوسائل محسوسة ليبين فائدة الصلاة..

إذا كان جوار المنزل نهر وحافظتم على الإستحمام فيه خمس مرات هل توجد قذترو عليا جسامكم؟ بالطبع لا.

هكذا الصلوات الخمس تطهر أعمالكم.تَنقى صحائفكم.

فالنبي ﷺ يحث على النظافة ويدعوا إلى الإستحمام والطهارة ويذكر المسلمين أن المحافظة على الصلاة في الدنيا توصل إلى نعيم الجنة وانهارها..

عن عباده بن الصامت ﷺ قالَ: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ اللهُ على العبادِ فمن جاءَ بهنَّ ولم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهنَّ كان له عند اللهِ عهدٌ أن يُدخِلَهُ الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبَهُ وإن شاءَ أدخله الجنةَ)**" "رواه مالك وأبو داود والنسائي".

عن أبي مالك الأشعرى ﷺ قالَ: "قال رسول اله ﷺ: **(الطهورُ شطرُ الإيمان، والحمدُ للهِ تملأ الميزانَ وسبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ تملآن أو تملأ ما بين السماءِ والأرضِ، والصلاةُ نورٌ، والصدقة برهان والصبرُ ضياءٌ، والقرآن حجةٌ لكَ أو عليكَ)**" "رواه مسلم".

فالصلاة نور وضياء وصلة بين العبد وربه.

فالصلاة ركن الدين وعماده اليقين.. وعنوان الإستقامة ومثال الكمال.. وباب التقوى .. ومعين الإخلاص.. ونور الإيمان.. ومظهر الإسلام.. وهى تزيل ما أقترفه الإنسان من الخطايا..

وتطفئ نار غضب الرب.. ومن حافظ عليها أوصلته إلى درجه الصديقين.. وجميع صحابة رسول الله ﷺ كانوا من المحافظين على الصلاة..

ولذلك كان علي بن أبي طالب ﷺ إذا حضر وقت الصلاة يَتزلزل، ويتلون وجهه، فقيل له: "مالك يا أمير المؤمنين" فيقول: "جاء وقت أمانه عرضها الله على السماوات والأرض الجبال فأبين أن يحملنها وأشفق منها وحملها الإنسان.

ويروى عن علي بن الحسين ﷺ: أنه كان إذا توضأ اصفر لونه فيقول له أهله: "ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء؟؟" فيقول: "أتدرون بين يدى من أريد أن أقوم".

وروى عن حاتم الأصم ﷺ أنه سئل عن صلاته فقال: "إذا حانت الصلاة أسبغت الوضوء وأتيت موضع صلاتي فأقعد فيه حتى تجتمع جوارحي ثم أقوم إلى صلاتي واجعل الكعبة بين حاجبي، والصراط تحت قدمي والجنة عن يميني، والنار عن شمالي، وملك الموت ورائي. اظنها آخر صلاتي، ثم أقوم بين الرجاء والخوف وأكبر تكبيرًا بتحقيق واقرأ قراءة بتَرتيل واركع ركوعًا بتواضع واسجد سجودًا بتخشيع... ثم لا أرى أقبلت مني أم لا؟"..

قال تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) L "المؤمنون: 1- 2"

الفلاح والفوز للمؤمنين الذين يؤدون فرض الله وهم في خشوع..

الخشوع من العلماء من جعله:

1ـ من أفعال القلوب الخوف والرهبة..

2ـ من أفعال الجوارح كالسكون وترك الإلتفات والعبث..

وأقول بفضل الله وتوفيقه: "بأن الخشوع خشوع قلب وجوارح"..

فخوفك من الله يجعلك لا تلتفت في صلاتك.. فإذا خشع قلبك خشعت جوارحك..

عن عائشة ﷺ قالت: "سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن التَّلَفُّتِ في الصلاةِ فقال: **(اختلاس يختلسُهُ الشيطانُ من صلاة العبد)**" "رواه البخارى والنسائى وأبو داود".

عن أبي الاحوص عن أبي ذَرٍّ ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(لا يزالُ اللهُ مقبلاً على العبد في صلاتِه ما لم يلتفِتْ، فإذا صَرَفَ وجهه انصرفَ عنهُ)**" "رواه أحمد وأبو داود والنسائي".

بسم الله الرحمن الرحيم

3. فضل المشي إلى المساجد

عن بريدةَ ﷺ عن النبي ﷺ قالَ: **(بَشِّروا المشائينَ في الظُّلَمِ إلى المساجِدِ بالنورِ التَّامِّ يومَ القيامةِ)** "رواه أبو داودَ والترمذي".

البشرى السارة والخبر المفرح:

عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ﷺ عن النبي ﷺ قال: **(إذا رأيتمُ الرجُلَ يعتادُ المساجدَ فاشهدوا لهُ بالإيمانِ، قال الله ﷻ "إنما يعمُرُ مساجدِ اللهِ من آمنَ باللهِ واليومِ الآخِرِ)** "رواه الترمذي وقال حديث حسن"

عن أبي هريرة ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(كُلُّ سُلاَمَي من الناسِ عليه صدقةٌ كلَّ يومٍ تَطلُعُ فيهِ الشمسُ: تَعدِلُ بينَ الإثنينِ صدقَةٌ وتعين الرجلَ في دابتِهِ فتحملهُ عليها أو ترفَعُ له عليهَا متاعَهُ صدقةٌ، والكلمةُ الطيبة صدقةٌ. وبكلِّ خطوةٍ يمشيها الى الصلاةِ صدقةٌ، وتُميطُ الأذى عن الطريق صدقةٌ)**" "رواه البخارى ومسلم"

السلامي ← ضم السين وتخفيف اللام، والميم مقصور وهي مفاصل الأصابع..

والمعنى ← على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة الصلح بين الاثنين بالعدل.. صدقه.. مساعدة المحتاج.. صدقة..

الكلمة الطيبة.. صدقه..

كل خطوة تخطوها إلى بيت الله.. صدقه..

وتنحيه الأذى عن الطريق صدقه..

عن أبي هريرة ﷺ قالَ: "قالَ رسول الله ﷺ: **(صلاةُ الرجلِ في جماعةٍ تُضَعَّفُ على صلاتِهِ في بيتِه وفى سوقِهِ خمسًا وعشرينَ ضِعْفًا وذلكَ أنه إذا توضَّأَ فأحسنَ الوُضُوءَ ثم خرج إلى المسجدِ لا يُخرجُهُ إلا الصلاةُ لم يَخْطُ خَطْوَةً إلا رفعتْ لَهُ بها درجَةٌ وحُطَّ عَنه بها خطيئَةٌ، فإذا صَلَّى لم تَزَلِ الملائكَةُ تصلى عليه ما دام في مصلاهُ ما لم يُحدث: اللهم صَلِّ عليه، اللهمَّ**

ارحمهُ، ولا يزالُ في صلاةٍ ما انتظرَ الصلاةَ)" "متفق عليه وهذا النظر البخاري".

عن أبي هريرة ﷺ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: **(ألا أدلكم على ما يمحوا اللهُ به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: اسباغ الوضوء على المكارهِ، وكثرة الخطا إلى المساجِدِ وانتظارُ الصلاةِ بعد الصلاة، فذلكمُ الرباطُ فذلكم الرباط فذلكم الرباط)"** "رواه مالك ومسلم والترمذي".

بفضل من الله تبارك وتعالى يعلمنا رسول الله ﷺ أن هناك وسيلتان لمحو الخطايا.. الوضوء.. المشي إلى بيوت الله من أجل الصلاة..

عن أبي هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال: **(من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح)** "رواه البخاري ومسلم".

هذا الحديث يبين فضل الذهاب والأياب من وإلى بيت الله تبارك وتعالى فما جزاء ذلك؟؟ الجنة..

بسم الله الرحمن الرحيم

4. الترغيب في ركعتين بعد الوضوء

عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لبلال: **(يا بلالُ حدِّثنى بأرجى عمل عَمِلتَهُ فى الإسلام، وإنى سمعتُ دُفَّ نعليكَ بين يَدَىَّ فى الجنَّةِ؟)** قال: ما عَمِلتُ عملاً أرجى عندى من أني لم أتطهر طهورًا فى ساعةٍ من ليلٍ أو نَهَارٍ إلا صليتُ بذلك الطهورِ ما كُتِبَ لى أن أُصَلِّىَ. "رواه البخارى ومسلم"

عن عقبةَ بن عامرٍ ﷺ قال: "قالَ رسول الله ﷺ: **(ما من أحدٍ يتوضأُ فَيُحسِنُ الوُضُوءَ ويصلى ركعتينِ يقبلُ بقلبهِ ووجهِهِ عليهماَ إلا وجبت له الجنَّةُ)**" "رواه مسلم وأبو داود والنسائي".

إذا حافظ المسلم على ركعتين بعد وضوئه تحدثاً بنعمه الله وتجديدًا لعهد الله بشرط إحسان الوضوء والاقبال بالقلب والجوارح لله ﷻ فكان الجزاء من الله وجوب الجنة له.. دعوه إلى العودة إلى الإسلام إلى الوضوء إلى الطهارة إلى الصلاة فنكثر من صلاة الفرض والتطوع لكى يكرمنا الله ﷻ بالجنة إن شاء الله..

الودى ← ماء أبيض تخين يخرج بعد البول.

المذى ← ماء أبيض لزج يخرج عند المداعبة أو عند التفكير فى الجماع نجسان باتفاق العلماء ويجب الوضوء عند حدوثهما دون غسل.

المنى ← ماء غليظ يخرج متدفقاً عند الجماع وهو نجس يجب الغسل.

5. فضل سورة الضحى

قال الله تعالى: M PON MLKJ I HGF ED C B A
_ ^] \ [Z YX W V U T S R Q P
p o n ml k j i h g f e d c b a ` s r q Ls "الضحى:1- 11".

بدأت هذه السورة الكريمة بالقسم على جلاله قدر الرسول ﷺ.

فأقسم الله تبارك وتعالى بوقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس..

وأقسم الله تبارك وتعالى بالليل إذا اشتد ظلامه وغطى كل شيء في الوجود..

فأقسم الله بالضياء وبالظلام وهذا دليل ظاهر على قدره الله..

LL KJ I HM

أى ما تركك ربك يا محمد ﷺ منذ اختارك.. ولا أبغضك منذ أحبك..

وهذا ردٌّ على المشركين حين قالوا: هجره ربه وهو جواب القسم.

LR QPO N M

وللدار الآخرة خير لك يا محمد ﷺ من هذه الحياة الدنيا.. لأن الآخرة باقية، والدنيا فانية..

ولهذا كان ﷺ يقول: **(اللهم لا عيش إلا عيشُ الآخرة)**.

LW V U T M

أى سوف يعطيك ربك في الآخرة من الثواب والكرامة والشفاعة وغير ذلك إلى أن ترضى..

قال ابن عباس ﷺ: "هي الشفاعة في أمته حتى يرضى"..

لما روى أن النبى ﷺ ذكر أمته فقال: **(اللهم أمتي أمتي وبكى)**، "فقال الله يا جبريل إذهب إلى محمد واسأله ما يبكيك؟؟ـ وهو اعلم ـ فأتى جبريل رسول الله بما قال، فقال الله يا جريل: اذهب إلى محمد وقل له: إنا نرضيك في أمتك ولا نسوءك" "اخرجه مسلم".

والأولى حملُ الآية على ظاهرها ليشمل خيرى الدنيا والآخرة معًا. فقد أعطاه ظاهرها ليشمل خيرى الدنيا والآخرة معصا. فقد اعطاه الله في الدنيا النصر والظفر على الأعداء.. وكثرة الإتباع.. وجعل أمتة خير الامم.. واعطاه في الآخرة الشفاعة العامة والمقام المحمود..

وفي هذه السورة الكريمة ثلاثة نعم أنعمها الله تبارك وتعالى لرسوله محمد ﷺ:

.L\ [Z YM_1 .L` _ ^ M_2

.Ld c b M_3

ألم تكن يا محمد ﷺ يتيمًا في صغرك، فأواك الله إلى عمل أبي طالب وضمك إليه..... وذلك لأن أباه توفى وهو حملٌ في بطن أمه ثم توفيت أمه وله من العمر ست سنين، ثم كان في كفاله جده "عبد المطلب" إلى أن تُوفى وله من العمر ثمان سنين، فكفله عمه "أبو طالب" ثم لم يزل يحوطه وينصره ويرفع من قدره حتى ابتعثه الله على رأس الأربعين وأبو طالب على عباده الاوثان مثل قومه ومع ذلك كان يدفع الأذى عن رسول الله ﷺ وكل هذا من حفظ الله.. ونصر الله له...

ألم تكن يا محمد ﷺ تائهًا عن معرفة الشريعة والدين فهداك الله ﷻ ألم تكن يا محمد ﷺ فقيرًا محتاجًا فأغناك عن الخلق بما يسر لك من أسباب التجارة..

وبعد ما انعم الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ بهذه النعم الثلاث.. وصاه بثلاث وصايا:

.Li h g f M_1 .Ln ml k M_2

.Ls r q p M_3

فلا تحتقراليتيم ولا تغلبه على ماله.. والمراد كن لليتيم كالأب الرحيم..

ولذلك وصانا رسول الله صلى اله عليه وسلم باليتيم في أحاديث كثيرة.

عن سهل بن سعد ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(أنا وكافلُ اليتيم في الجنِة هكذا، وأشارَ بالسبابة والوسطى، وفَرَّجَ بينهما)**" "رواه البخاري وأبو دواد والترمذي".

عن ابن عباس ﷺ قال: "قال رسولَ الله ﷺ: **(من عالَ ثلاثةً من الأيتامِ كانَ كمنْ قامَ لَيلَهُ، وصامَ نَهارَهُ، وغداً وراحَ شاهرًا سيفَهُ في سبيلِ اللهِ، وكنت أنا وهُوَ في الجنةِ أخوين كما أن هاتينِ أختَانِ وألصقَ أصبُعيه السَّبابَةَ والوسطى)**" "رواه ابن ماجه" .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **(خيرُ بيتٍ في المسلمينَ بيتٌ فيه يتيمٌ يُحْسَنُ إليهِ، وشرُ بيتٍ في المسلمينَ بيتٌ فيه يتيمٌ يساءُ إليه)** "رواه ابن حاجه".

فيوضح الرسول الكريم ﷺ فضل كفالة اليتيم... لماذا؟؟ لإنه ذاق اليتم..

فمن كفل يتيم فهو مع رسول الله في الجنة وهذا أعلى المقامات.. كما أن من كفل يتيم أو أكثر كان كمن صلى ليلة كله.. وصام نهاره.. وجاهد في سبيل الله وأن خير بيوت المسلمين بيت يعطف فيه على يتيم وشر البيوت بيت يساء فيه على يتيم..

عن ابن عباس ﷺ أن نبي الله ﷺ قال: **(من قبضَ يتيمًا من بينِ مُسلِمَيْنِ إلى طعامهِ وشرابهِ أدخلَهُ اللهُ الجنةَ ألبتَّةَ إلا أن يعملَ ذنبًا لا يُغفَرُ)** "رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح".

فهنيئًا لمن ضم يتيمًا من المسلمين إلى طعامه وشرابه فجزاؤه الجنة إن شاء الله شرط الإبتعاد عن الإشراك بالله والبتعاد عن الذنب الذي لا يُغفر...

وقال رجل لأبى الدرداء ﷺ أوصني بوصية قال: ارحم اليتيم.. وأدنه منك.. واطعمه من كعامك. فإنى سمعت رسول الله ﷺ أتاه رجل يشتكى قسوه قلبه فقال الرسول إن أردت أن يلين قلبك فأدن اليتيم وأمسح رأسة وأطعمه من طعامك فإن ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك..

وأما السائل المستجدى الذي يسأل عن حاجة وفقر، فلا تزجرة إذا سألك ولا تغلظ له القول بل أعطه أورده ردًا جميلاً..

قال قتاده: ردَّ المسكين برفق ولين..

وحدث الناس بفضل الله وإنعامه عليك فإن التحدث بالنعمة شكر لها.

قال الألوسى- كنت يتيمًا.. وضالاً.. وعائلاً فآواك الله وهداك وأغناك، فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث، فتعطف على اليتيم، وترحم السائل، فقد ذقت اليتم والفقر وأرشد العباد إلى طريق الرشاد، كما هداك الله..

6. حسن الخلق

قال الله تعالى: Ln m l k M "القلم:4"

عن النواس بن سمعانَ ﷺ قال: "سألت رسولَ اللهِ ﷺ عن البِرِّ والإثم، فقال: **(البِرُّ حُسْنُ الخلقِ والإثمُ ما حَاكَ فى صَدرِكَ، وَكَرِهتَ أَنْ يَطَّلِعَ عليه النَّاسُ)**" "رواه مسلم والترمذي".

البر ← الإحسان إلى الناس والتقرب إلى الله تعالى فالإحسان إلى الناس من أفعال الخير وهو يؤدى إلى حسن الخلق.

والبر هو ما اقتضاه الشرع وجوباً

الإثم ← ما نهى عنه الشرع وجوباً

والإثم وهو الذنب وله علامتين:

الأولى: ما حاك فى صدرك ونفسك بأنه ذنب..

الثانيه: كرهك أن يطلع عليه أحد من الناس..

ودائمًا كل من يريد أن يفعل معصية يفعلها فى الخفاء لا يريد أن يراه أحد.. ولكن الله تبارك وتعالى مطلع على كل أحوال العباد فأين المفر من الله..

- وللعلماء أقوال كثيرة فى حسن الخلق:

قال الحسن ← حسن الخلق بسط الوجه، وبذل الندى، وكف الأذى.

قال الواسطى ← هو أن لا يُخاصِم ولا يُخاصَم من شدة معرفته بالله تعالى.

قال علي ﷺ ← حسن الخلق فى ثلاث خصال:

1ـ إجتناب المحارم .. 2ـ طلب الحلال .. 3ـ التوسعة على العيال ..

عن أبى هريرة ﷺ قال: "سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن أكثِر ما يدخلُ الناس الجنَة؟ فقال: **(تقوى**

اللهِ، وحسنُ الخُلُقِ، وسأل عن أكثِر ما يدخل الناسَ النارَ؟ فقال: الفمُ والفرجُ) "رواه الترمذي وابن صبان فى صحيحه".

فيعلمنا رسول الله ﷺ أن أكثر ما يدخل الجنة الخوف من الله.. والطاعة لله..

وحسن الخلق وهو إتباع الشرع مع الخالق والخلق..

وأكثر ما يدخل الناس النار الفم إذا أكل حرامًا واللسان إذا نطق حرامًا من غيبة ونميمة والسب والقذف والفرج إذا أغضب الله بالزنا..

عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يدعوا ويقول: **(اللهم إنى أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوءِ الأخلاقِ)** "رواه أبو داود والنسائي".

فكان الرسول دائمًا يدعوا بعدم التنافر والتدابر والتخاصم ويدعوا بعدم التذبذب ولا بدأن يثبت الإنسان على الحق ولا يكون منافقًا.

وكان يتعوذ من سوء الخلق مع الخلق والخالق..

قال سعد بن هشام دخلت على السيدة عائشة ﷺ وعن أبيها فسألتها عن أخلاق رسول الله ﷺ فقالت: أما تقرأ القرأن؟ قلت: بلى. قالت: كان خلقه القرآن وإنما أدبه القرآن. كما قال الله تعالى: M E F G H I J K L "الأعراف:199"

ولذلك كان رسول الله ﷺ كثير الضراعة والإبتهال دائم السؤال من الله أن يزينة بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق.

فكان يقول فى دعائه ﷺ: **(اللهم حسن خَلقِى وخُلُقِى)**، ويقول أيضاً: **(اللهم جنبنى منكرات الأخلاق)**.

فاستجاب الله دعاه وفاءً بقوله ﷻ: M... / 0 1...L "غافر:60".

ولذلك قال ﷺ: **(بُعثِتُ لِأُتمِمَ مكارمَ الأخلاق)**.

فأداب الظاهر عنوان آداب الباطن.. وحركات الجوارح ثمرات الخواطر.. والأعمال نتيجة الأخلاق.

بسم الله الرحمن الرحيم

7. الترغيب في إفشاء السلام

عن أبي يوسفَ عبدِ اللهِ بن سلام ﷺ قال: "سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **(يا أيها الناس أفشوا السلامَ وأطعمُوَا الطعامَ وصَلُّوا بالليلِ والناسُ نيامٌ تدخُلُوا الجنةَ بسلامٍ)**" "رواة الترمذي. وقال حديث حسن صحيح".

عن عبدِ اللهِ بن عمّرو بن العاصِ ﷺ أن رجلاً سألَ رسولَ اللِه ﷺ أي الإسلامِ خيرٌ؟ قالَ: **(تُطعِمُ الطعامَ، وَتَقرَأُ السَّلاَمَ على من عَرفتَ ومن لم تَعرِفْ)** "رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي".

يعلمنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث أن من أراد أن يكرمه الله بالجنة فعليه بثلاثة أعمال صالحة :

1 ـ إفشاء السلام .. 2 ـ إطعام الطعام .. 3 ـ صلاة التهجد ..

أولاً: إفشاء السلام:

إقراء السلام وإفشاؤه فتسلم على كل من لقيته عرفته أو لم تعرفه لماذا؟؟

ليأمن منك.. ويستأنس بك.. وتزال عنه الوحشة والرهبة..

فالسلام تعظيمًا لشعائر الإسلام وتقديسًا لأخوة المسلم لأن المؤمنين كلهم أخوة..

وإفشاء السلام يدل على خفض الجناح للمسلمين والتواضع والحث على تآلف قلوبهم.. وإجتماع كلمتهم **"السلام في الإسلام"**.

السلام مبدأ من المبادئ التى عمق الإسلام جذورها في نفوس المسلمين فأصبحت جزءًا من كيانهم.. وعقيدة من عقائدهم..

ولفظ الإسلام الذي هو عنوان هذا الدين مأخوذ من مادة السلام..

لأن السلام.. والإسلام يلتقيان في توفير الطمأنينة والأمن والسكينة..

ورب هذا الدين من أسمائه **"السلام"** لأنه يؤَّمن الناس بما شرع من مبادئ وبما رسم من خطط ومناهج..

وقد جعل الله تحيه المسلمين بهذا اللفظ إشعارًا بأن دينهم دين السلام والامان وهم أهل السلم ومحبو السلام..

عن أنس ﷺ قال: "قال لي رسول الله ﷺ: **(يا بُنيَّ إذا دخلتَ على أهلِكَ فسلِّم يكن بركةً عليكَ وعلى أهل بيتِكَ)**" "رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح".

فالسلام بركة فلا بد لنا أن نجعل السلام دستَورنا وعنوانًا لديننا.. وضد السلام... عدم الأمن وعدم الإطمئنان ولذلك لا بد لنا أن نتحدث عن بعض أفعال بعض من المسلمين قد فهموا الإسلام وفهموا مبدأ السلام من الطريق الخطأ لى يعرف المسلمون الصواب من الخطأ.....

"لا إرهاب في الإسلام" :

أتفق الفقهاء على تقسيم الأفعال المحرمة إلى قسمين:

القسم الأول: يتعلق بفاحشة الزنا أو السرقة أو القذف أو شرب الخمر أو قطع الطريق.. ويسمى ← بجرائم الحدود ..

القسم الثانى: يتعلق بالجرائم التى تتعلق بالعدوان على الذات أي ذات النفس البشرية كقتله أو جرحه.. ويسمى ← بجرائم القصاص..

فما هو القتل ؟؟؟ :

القتل معناه ← إزهاق الروح الإنسانية

سواء كان ذلك على سبيل التعمد أم شبه العمد أم الخطأ ..

ولذلك قال الله تعالى : M ! " # $ %& ' ( ) * +

8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - ,

F E D C B A @ ? > = < ; 9

S R Q P O N M L K J I H G

` _^] \ [Z YX WV UT
Ln m l kj ih gf e d cb a
"المائدة:32، 33 "

الحرابة ← وتسمى أيضًا قطع الطريق وهى كلمة مأخوذة من الحرب .. لأن الذين يقومون بقتل الناس واغتصاب أموالهم محاربون لشريعة الله تعالى..

ولذلك قال ﷺ : **(من حمل علينا السلاح فليس منا)** "رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر".

يحاربون المسلمين بما يحدثونه من اضطراب وفوضى وخوف وقلق ويحاربون الإسلام بخروجهم عن تعاليمه وعصيانهم لها .

والعقوبات التى قررتها الآية الكريمة للذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا هي إحد في عقوبات أربع:

1ـ القتل. 2ـ أو الصلب.
3ـ أو تقطيع الأيدى والأرجل من خلاف. 4ـ أو النفى من الأرض.

ولذلك قال الله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * +
, - . / O 1 2 3 4 5 6 7L "الفرقان: 69".

أي يقتلون النفس التى حرم الله قتلها إلا بما يحق أن تقتل به النفوس من :

1ـ كفر بعد إيمان.. 2ـ أوزنى بعد إحصان.. 3ـ أو القتل قصاصًا..

عن ابن مسعود ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(أولُ ما يُقضَى بين النَّاسِ يومَ القيامِة في الدمَّاء)**" "رواه البخاري ومسلم والترمذي".

عن أبي هريرة ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(من اعانَ على قتِل مؤمنٍ بشطر كلمةٍ لَقِىَ اللهَ مكتوبًا بين عينيه آيس من رحمةِ اللهِ)**" "رواه بن ماجد والأصبهاني".

فمن ساعد وشارك في قتل إنسان مؤمن ولو بنصف كلمة اقتل يعنى قال: **"أق"** فهو خارج وبعيد عن رحمه الله..

ثانياً: إطعام الطعام:

قال الله تعالى: M قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ L "سبأ:39"

قال الله تعالى: M VU TSR Q P ON M L K
e d cb a `_ ^] \ [Z Y X W
Li hg f "البقرة:272" L

هذا هو الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخير ثقه بالله تعالى ..

وهذا الإنفاق في وجوه الخير من صدقة وصلة رحم وقرئ ضيف كل هذا ثقه بالله تعالى أي بوعده الذي لا يخلف من حسن الجزاء على ذلك في دار القرار...

ولذلك كما قال الله تعالى: M**وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ** L أي في رضا الله تعالى M**فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ** L يعوضه في الدارين أو في أحدهما..

وأيضًا هذا الإنفاق المستفيد منه أولاً هو المنفق لأنه هو الذي يأخذ الثواب من الله والدليل على ذلك قوله تعالى: M T VU WV LX ولكن لا بد وأن يكون هذا الإنفاق لوجه الله الكريم.....

عن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: **(لا حسدَ إلاَّ في اثنتين: رجلٌ آتاهُ اللهُ مـلاً فـسلَّطَهُ على هَلَكَتِهِ في الحق، ورجل آتاهُ اللهُ حِكمةً فهو يقضى بها وَيُعَلِّمُهَا)** "متفق عليه".

لا يجوز الحسد إلا في:

1ـ رجل أكرمه الله تعالى بالمال فأنفق هذا المال في حقه أي في القرب وفى الطاعة

2- رجل أكرمه الله تعالى بالحكمة وقيل كما ورد في احاديث أخرى القرآن فهو يقضى به بين المتنازعين ويعلمه لمن طلب منه ذلك..

عن أبي هريرة ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(ما من يوم يصبح العبادُ فيه إلا مَلكَان ينزلان فيقولُ أَحدُهُما: اللهمَّ أعطِ منفقًا خَلَفًا، ويقول الآخرُ: اللهمَّ أعطِ مُمسكًا تلفًا)**" "متفقٌ عليه".

هذا دليل على الخصَّ على الإنفاق.. والخلف هذا أما أن يكون في الدنيا ويحتمل أن يكون في الآخرة.

أما البخيل الذي لا ينفق فأمواله بالرغم من كثرتها ستتلف ولا يكون فيها بركة.. فإما يتلف هذا المال وأما يتلف نفس صاحب هذا المال..

وعن أبي هريرة أيضًا أن رسول الله ﷺ قال: قال الله تعالى **(أنفِق يُنفَق عليكَ)** "متفق عليه" .

فهذا من الأحاديث القدسية دعوة إلى الإنفاق في سبيل الله وفى كل أوجه الخير يُنفق عليك الله ويوسع عليك ويخلف عوض ما تنفقه ويكرمك في اولادك وفى زوجتك..

عن أبي أَمامةَ صُدَيِّ بن عَجْلاَنَ ﷺ قالَ: "قالَ رسولُ الله ﷺ: **(يا ابنَ آدَمَ إنكَ أن تَبذُلَ الفَضْلَ خيرٌ لَكَ وأن تُمسِكَهُ شرٌّ لكَ، ولا تُلاَمُ على كفافٍ، وابدأ بمن تعوك واليد العليا خيرٌ من اليدِ السفلى)"** "رواه مسلم".

والفضل ← ما زاد على ما تدعوا إليه حاجة الإنسان لنفسه ولمن يعول.

فإذا بذلت وتصدقت بما زاد عن حاجتك خير لك وسيخلفه الله عليك ..

أما إذا أمسكته ولم تتصدق وتبخل على نفسك من خير الله فسيكون شرًا لك وعليك لأنك ستحاسب على ذلك..

أما إذا كان ما معك على قدر حاجتك فلا تلام على كفاف ولا يحاسبك الله على ذلك .

ثم يوضح الرسول أن اليد العليا في الإنفاق خير من اليد السفلى..

فهنيئاً لمن أعطى لله ولمن اطعم لله ولمن كسا لله..

قال تعالى: M إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ ! " # $

4 3 2 1 0 / . - , + *) (' & %

L B A @ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 "الإنسان:5- 9".

من هم الأبرار ← هم أهل الصدق وهم من امتثلوا لأمر الله ﷻ.

وقال ابن عمر ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: **(إنما سماهم الله جل ثناؤه الأبرار لأنهم بروا الآباء والأبناء كما أن لوالدك عليك حقا كذلك لولدك عليك حقا)**.

هؤلاء الأبرار يشربون من كأس وهذا الكأس ممزوج بالكافور وهو اسم عين ماء في الجنة.

ولا زلنا مع إطعام الطعام ..

L4 32 1 M

قال ابن عباس ومجاهد ﷺ على قلته وحبهم أياه وشهوتهم له ..

وقال الدارانى : ويطعمون الطعام على حب الله ..

وقال الفضيل بن عياض: على حب إطعام الطعام..

"مسكينًا" ← أي ذا مسكنه وهو الطواف يسألك من مالك ..

"ويتيمًا" ← أي من يتامى المسلمين ..

"وأسيرًا" ← أي الذي يؤس فيحبس ..

ففي هذه الآيه دليل على العطف والرحمة على هؤلاء الثلاثة كمثال للعطف ولكن يجب على كل مؤمن ومؤمنة أن يتعاونوا على الخير وعلى البر وعلى أعمال الطاعات فكل من اطعم لله أكرمه الله بالجنة إن شاء الله ..

ثالثا: صلاة التهجد:

قال تعالى: LX WV U TS RQ PO N MM "الإسراء:79".

قال تعالى: M \ [^ _ ` a L "الذاريات:17".

عن أبي هريرة ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قالَ: **(يَعقِدُ الشيطانُ على قافيةِ رأسِ أحَدِكُم إذا هو نامَ ثلاثَ عُقَدٍ يَضرِبُ على كُلِّ عُقدَةٍ: عليكَ ليلٌ طويلٌ فارقُد، فإن استيقَظَ فذكَرَ اللهَ تعالى انحلت عُقدَةٌ، فإن توضَّأَ انحلت عُقدَةٌ، فإن صلى انحلت عقدةٌ كُلُّهاَ فأصبحَ نشيطاً طيبَ النفسِ وإلاَّ أصبحَ خبيثَ النفسِ كسلانَ)** "رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي".

عن أبي هريرة ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(أفضلُ الصيامِ بعد رمضانَ شهرُ اللهِ المحرَّمُ وأفضلُ الصلاة بعد الفريضةِ صلاة الليلِ)**" "رواه مسلم وأبو داود والنسائي".

صلاة التهجد.. أي صلاة الليل بعد العشاء.. وأصله ترك الهجود وهو النوم..

فالقيام ليلاً لذكر الله يجلب هناء الضمير.. وقرة العين.. وانشراح الصدر..

1- لإزالة سلطة الشيطان عليه وقهره وفك عقد كسله .. ولذلك كما ورد في الحديث أن الشيطان يأتى بأشياء ويسحر عليها كى تمنع الإنسان من القيام من نومه ليعبد ربه كما يعقد الساحر من سحره..

قال العينى: وأكثر ما يفعله النساء : تأخذ إحداهن الخيط فتقعد منه عقدًا وتتكلم عليه بالكلمات فيتأثر المسحور عند ذلك كما قال تعالى: M E D G F L H "الفلق:4"

أما من حارب الشيطان واستيقظ وذكرا الله.. ثم توضأ..ثم صلى ـ فهذا كله كرم من الله تبارك وتعالى فالمحصلة سوف يصبح نشيطًا طيب النفس ويبارك الله في وقته وفى عمله .. وفى رزقه ـ كل هذا بفضل قيام الليل..

2- قيام الليل سبب دخول الجنة وحصن منيع من النار..

وقد رأى سيدنا عبد الله بن عمر ملكين في منامه أخذاه إلى النار فقابله آخر قال "لن نزاع.. لن نزاع" فقص الرؤيا إلى أخته "السيدة حفصة" فقصتها على رسول الله ﷺ فقال: "نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل" فما ترك التهجد بعدئذ ..

3- يقف الخلائق للحساب إلا المتهجد فيمر بسلام ـ عن أسماء بنت يزيد ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: **(يحشرُ الناسُ في صعيدٍ واحدٍ يومَ القيامةِ، فينادى منادٍ فيقولُ: أين الذين كانوا تتجافى جنوبُهم عن المضاجعِ فيقومون وهم قليلٌ فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤمرُ بسائرِ الناس إلى الحسابِ)** "رواه البهيقى".

4- لعل المتهجد يتفق دعاؤه ساعة تفتحت لها أبواب رحمة اله تعالى فيجاب دعاؤ ه وينال سؤاله ..

عن جابر ﷺ قال: "سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: **(إن في الليل لساعةً لا يوافقُها رجلٌ مسلمٌ يسألُ اللهُ خيرًا من أمر الدنيا والآخرةِ إلا اعطاه أياه وذلك كلَّ ليلةٍ)**" "رواه مسلم".

عن عائشة ﵂: "أن رسول الله ﷺ كان يصلى إحدى عشرةَ ركعـةً، تعنـى في الليـل يسجدُ السجدةَ من ذلك قدرَما يقرأُ أحدُكَم خمسين آيةً قبل أن يرفع رأسَهُ، ويركعُ ركعـتينِ قبلَ صلاةِ الفجرِ ثـم يـضطجعُ علـى شـقِه الأيمـنِ حتـى يأتيَـهُ المنـادى للـصلاةِ" "رواه البخاري".

فقيام الليل باب من أبواب الجنة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

8. الصبر من أبواب الجنة

قال تعالى: M يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ L "البقرة:153".

قال تعالى: M يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ L "آل عمران: 200".

محن من الله تبارك وتعالى يبتليه بها ففرضه فيها الصبر ..

والصبر هو ← حبس النفس عن التسخط بالمقدور وحبس اللسان عن الشكوى.. وحبس الجوارح عن المعصية كالم وشق الثياب....

فهذه الأركان الثلاثة للصبر فإذا قام به العبد كما ينغى انقلبت المحنة في حقه إلى منحه..فالله تبارك وتعالى لم يبتليه ليهلكه وإنما ابتلاه ليمتحن صبره وعبوديته..

فقد جعل الله الصبر عوناً على السراء والضراء فقال تعالى: M يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ L "البقرة: 153".

ففي هذه الآيه الكريمة أمر الله المؤمنين بالإستعانه بأمرين :

1ـ الصبر 2ـ الصلاة

والله تبارك وتعالى مع الصابرين ..

والصبر ثلاثة انواع :

1ـ صبر على الطاعة .. 2ـ صبر عن المعصية .. 3ـ صبر على البلاء ..

أولاً : صبر على طاعة الله :

فالصبر نصف الإيمان لأنه ما من مقام من مقامات الإيمان إلا ويلازمه الصبر..

وقال بعض العارفين :

أهل الصبر ثلاث مقامات :

أ ـ ترك الشهوة ← وهذه درجة التائبين..

ب ـ الرضا بالمقدور ← وهذه درجة الزاهدين ..

جـ ـ المحبة لما يصنع له مولاه ← وهذه درجة الصديقين ..

فالصبر على طاعة الله صبر على الشدائد:

ـ فمن العبادات ما يكره بسبب الكسل ← كالصلاة ..

ـ ومن العبادات ما يكره بسبب البخل ← كالزكاه ..

ـ ومن العبادات ما يكره بسببهما جميعًا ← كالحج والجهاد ..

فكل هذه العبادات تحتاج إلى الصبر ولذلك قال تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - L "مريم: 65".

ويجب على الإنسان قبل الطاعة أن يصحح النية والإخلاص لله ﷻ..

وتنقسم الطاعة إلى:

أ ـ فرض. ب ـ نفل.

ولذلك قال تعالى: M K L M N O P Q R S T L "النمل:90".

فالعدل ← هو الفرض .. والأحسان ← هو النفل ..

إيتاء ذى القربى ← هو المروءة وصلة الرحم ..

وكل ذلك يحتاج إلى الصبر..

ثانياً: الصبر عن المعصية:

هو البعد عن المعاصي وذلك أن الله تعالى خلق الإنسان وألهمه الفجور والتقوى.

قال تعالى: M 8 9 : ; < = > L "الشمس:7، 8".

قد يميل المرء أحياناً إلى فعل ما نهى الله عنه كأن يسرق أو يزنى أو يقتل أو يضرب أو يشتم.. فيأتى الصبر مانعًا وحاجزًا عن المعاصي..

فالصبر على أذى الآخرين من أفضل مراتب الصبر وأعظمها أجرًا..

وهذا هو رسول الله ﷺ قسمٌ ذات مرة مالاً فقال بعض الأعراب من المسلمين هـذه قسمة ما أريد بها وجه الله فأخبر رسول الله ﷺ فاحمرت وجبنتاه ثم قال : **(يرحم الله أخي موسى لقد أوذى بأكثر من هذا فصبر)**.

كما قال تعالى: M [^ _ ` a b c L "المزمل:10".

ثالثاً: الصبر على البلاء "المصائب" :

مثل الموت وهلاك الأموال وزوال الصحة بالمرض وعمى العين وبالجملة سائر أنواع البلايا.

ولذلك كان ﷺ يدعوا ويقول: **(اللهم إني أسألك من اليقين ما تهون عليَّ به مصائب الدنيا)**.

فهذا صبر مستنده حسن اليقين ..

عن أبي مالك الأشعرى ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(الطهورُ شطرُ الإيمان والحمد للهِ تملأ الميزان وسبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ تملآن أو تملأ ما بين السماءِ والأرضِ والصلاةُ نورٌ. والصدقةُ برهانٌ والصبرُ ضياءٌ والقرآن حجةٌ لَك أو عليك. كلُ الناسِ يعدو فبائعٌ نفسَهُ فمعتِقُها أو موبقهُا)**" "رواه مسلم".

عن عطاء بن أبي رباح قالَ: "قال لى ابن عباس: ألاَ أُريكَ امرأةً من أهلِ الجنةِ؟ فقلتُ: بلى. قال: هذه المرأةَ السوداءُ أتَتِ النبي ﷺ فقالت:إني أُصرَعُ وإنى أتكشَّفُ، فادعُ الله لي، قال ﷺ: **(إن شئتِ صبرتِ ولكِ الجنةُ وإن شئتِ دعوتُ اللهَ أن يعافِيَكِ، فقالت أصبرُ)**، فقالت: إني اتكشفُ فادع اللهُ لى أن لا أتكشفَ، فدعالها" "رواه البخاري ومسلم".

الصبر عند المرض ثوابه الجنة..

فإذا مرض العبد.. وصبر.. ذهبت خطاياهُ وكانت له الجنة..

عن أم العلاء ﷺ قالت: "عادني رسول الله ﷺ وأنا مريضة. فقال: **(يا أمَّ العلاءِ إن مرضُ المسلمِ يذهبُ اللهُ به خطاياهُ كما تذهب النارُ خبثَ الذهبِ والفضةِ)**" "رواه أبو داود".

وقال أنس ﷺ ← إن العبد ليمرضُ فيرقُّ قلبه فيذكر ذنوبه.. فتفطَّر عيناه.. فيطهره الله من ذنوبه.. فإن بعثه.. بعثه مطهرًا.. وإن قبضه قبضه مطهَّرًا..

وكان الأنبياء والأولياء والخاصة من المؤمنين اشد الناس بلاء ..

أدم عليه السلام ← لم تتركه المحن ولم تبارحه الآلام حتى فارق الدنيا ..

نوح عليه السلام ← بكى ثلاثمائة سنة..

إبراهيم عليه السلام ← امتحن في والده وولده وفى نفسه حين ألقى في النار..

يعقوب عليه السلام ← بكى من الحزن على ولده حتى ذهب بصره..

أيوب عليه السلام ← أحاط به الضر من كل جانب..

موسى عليه السلام ← عانى من فرعون وملئه وهم أقسى الخلق ومن اليهود وهم أمكر البرية..

عيسى عليه السلام ← هرب من اليهود فلم يجد ملجأ سوى البرارى والصحارى حتى رفعه الله..

يحيى عليه السلام ← ذبح بأيدى اليهود لعنهم الله..

ومحمد ﷺ ← بلغ به الأذى مبلغاً عظيماً وقال في ذلك: **(وأوذيت في الله وما يؤذى أحد)** "رواه الترمذي".

وكما قال النبي ﷺ: **(ما من مسلم تصيبة مصيبة فيقول: ما أمرهُ الله: إن لله وإنا إليه راجعونَ اللهم أجُرنى في مصيبتى وأخلف لى خيرًا منها إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيرًا منها)** "رواه مسلم".

واعلم يا أيها المؤمن أن مصيبتك مهما عظم شأنها فهى أهونُ من مصيبه غيرك..

فإذا كنت فقيرًا فهناك من هو أفقر منك..

وإن كنت مريضاً فهناك من هو أمرض منك..

فالكل بين ضاحك وباكي وصحيح وسقِيم.. ومعافى ومبتلى..

من الذي ابتلاك هو الله وهو أرحم الراحمين..

فعلى العباد أن يصبروا.. ولذلك أمر الله تبارك وتعالى نبيه محمد ﷺ بالصبر الجميل.

فقال تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلٗا﴾ "المعارج:5" ..

وهذا الأمر للنبي ﷺ أمر للمسلمين كذلك..

فالصبر الجميل ← صبر بلا شكوى.. ويعظَّم الله به الأجر..

والصفع الجميل ← صفح بلا عقوبه..

الهجر الجميل ← هجر بلا عتاب..

السراح الجميل ← سراح بإحسان وامتنان

فما هو الصبر بالله والصبر لله..؟؟

قال الله تعالى لنبيه ﷺ: M **وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ** ...L "النمل: 127".

وقال أيضًا: M**وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ** L "المدثر:7"

ومعنى الصبر بالله ← الاستعانه به على الصبر

ومعنى الصبر لله ← أن يصبر استجابه لأمر الله

وابتغاء لوجه وطلباً لرضاته.. وهذا الصبر أفضل وأكمل من الصبر بالله لأن الصبر بالله مصدره الاستعانه به والصبر له يعنى محبته وتعظيمه فالصبر به وسيلة والصبر له غاية..

قال الله تبارك وتعالى: M 8 7 65 4 3 21 O

H G F E D C B A @ ? > = < ; :9

LR QP N M L K J I " البقرة:155_157".

اختيار من الله ليعلم الله الصابر والمجاهد من الذي لم يتقبل ولم يصبر على قضاء الله لأن الله يجازى كل عبد بما عمله وبما تحمله وبما صبر عليه ..

فالاختبار من الله بشيء يسير من ألوان البلاء مثل:

1- الخوف ← وهذا الخوف إما من العدو أو الفزع في القتال.. وقال ابن عباس هو الخوف من الله ﷻ..

2- الجوع ← يعنى الجدب والمجاعة والقحط وهذا الجوع من قلة الزرع وقله الخضروات والطعام ..

3- نقص من الاموال ← بسبب الإنشغال بقتال الكفار..

4- والأنفس ← بالقتل والموت في الجهاد ..

5- والثمرات ← المراد بها موت الأملاء وولد الرجل ثمرة قلبه.. ثم بعد ذلك: البشرى من الله للصابرين على البلاء لأنهم صبروا عند المصائب وقالوا **"إن لله وإنا إليه راجعون"**.

فلهم البشرى بثلاثة أشياء:

1ـ عليهم صلوات من ربهم بمغفرة ذنوبهم..

2ـ ورحمة من الله بدوام الإنعام عليهم في الدنيا والآخرة..

3ـ وهدايتهم وتوفيقهم الصواب في الأقوال والأعمال..

فواجب على المؤمن أن يصبر فإذا صبر واحتسب فله الجنة إن شاء الله ....

9. فضل الأمانة

عن علي ﷺ قالَ: "كنا جلوسًا مع رسولِ اللهِ ﷺ فطلعَ علينا رجلٌ من أهلِ العاليةِ فقالَ يا رسولَ اللهِ: أخبرني بأشَدِّ شيءٍ في هذا الدينِ وَ أليَنِهِ؟ فقالَ: **(أليْنُهُ شهادةُ أن لا إلـهَ إلا اللهُ، وأن محمدًا عبدُهُ وَرَسُوَلهُ، وأَشَدُّهُ يا أخا العَاليةِ الأمانَةُ، إنهُ لا دينَ لمنْ لا أمانَةَ لَهُ إلا صلاةَ لَهُ ولا زكاةَ لَهُ)**" "الحديث رواه البزاز".

في ذات يوم والرسول الكريم بين أصحابهَ يعلمهم ويرشدهم.. وفد على مجلسه رجل من أهل العالية وهي ضاحية من ضواحى المدينة فسأله عن شيئين:

1ـ عن أشد شيء في هذا الدين.. 2ـ عن ألين شيء في هذا الدين ..

فبين الرسول الكريم أن ألين شئ في هذا الدين الشهادة والتوحيد لله والتصديق برسالة محمد ﷺ.. فهي كلمة هينة لينة خفيفة على اللسان.. كلمة يقولها المؤمن والمنافق والبرُّ والفاجر.. والصالح والطالح..

فمجرد النطق بها لا يعبر عن إيمان وثيق ولا يدل على إستقامة في المنهج والسلوك..

وكان المنافقون في صدر الإسلام ينطقون بها خداعًا ومداهنة وقلوبهم تنطوى على الحقد والكراهية للإسلام والمسلمون..

كما قال الله تعالى: M **وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوٓا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ** L "البقرة:14".

وكم من رجل يشهد أن لا إله إلا الله.. وهو يبد مع الله هواه أو يعبد مع الله جاهه وسلطانه أو يعبد مع الله ماله وولده أو يعبد مع الله إنسان مثله يشترى رضاه بِسَخَط الله..

وكم من رجل يشهد أن محمدًا رسول الله.. والرسول لا يعيش في ضميره ولا يحيا في وجدانه..

ومن هذا المنطلق كان ألين شيء في هذا الدين **"شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله"**....

وأما أشد شيء في هذا الدين فهو **"الامانة"**.. وإذا نظرنا إلى الأمانة فالأمانة في نظر الإسلام واسعة المعنى فهى تعنى: الحقوق المتعلقة بالذمم المنوطة بالضمائر يواء منها ما يتصل:

1ـ بحقوق الله تعالى .. 2ـ أو حقوق العباد ..

فالأمانة تشمل الأمانة على الأموال والأعراض والأنفس والأسرار وكل ما جاء في شرع الله ..

ومن هنا نرى القرآن الكريم يصور الأمانة في صورة ثقيلة التبعة ضخمة التكاليف..

قال تعالى: M **إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ... أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** L "الأحزاب:72".

فالواجبات التى أُلقيت على عاتقِ الإنسان هى مستويات متكرة للأمانة..

فالدين كله أمانه من البداية إلى النهاية فالصلاة أمانة.. والصوم أمانة.. والزكاة أمانة والحج لمن استطاع إليه السبيل أمانة.. وجوارح الإنسان وحواسه أمانة..

كما قال تعالى: M **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا** L "الاسراء:36".

والزوجة.. والأولاد والأهل أمانة..

يفرض الإسلام على كل مسلم أن يرعى حقوقهم وأن يلزمهم الأدب والطاعة وأن يجنبهم الوقوع في الهوى ولذلك قال الله تعالى: M **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ... غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** L "التحريم:6".

وقال الله تبارك وتعالى: M 2 1 3 4 5 6 7 8 9 : ; < L F E D C B A @ ? > = "مريم:54، 55".

قال ﷺ: **(مُرُوا أولادَكُم بالصلاةِ وهم أبناءُ سَبْع سنينَ واضربُوهُم عليها بِعَشرٍ، وفرِّقوا بينهُمْ في المضاجِعِ)** "رواه أبو داود بإسناد حسن".

وكل أمر يؤكل إلى المرء يعتبر أمانة غالية في عنقه وهو مسئول عنه أمام الله ﷻ.

وشأن المؤمنين أن يحفظوا أماناتهم فيما يسوقون من خير وفيما يقطعون على أنفسهم من عهود ومواثيق وفيما يلتزمون به من تذر لله تبارك وتعالى...

قال تعالى: M Z] \ [^ ... L "المائدة:1".

قال تعالى: M { ~ **مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا** L "الإسراء:34".

قال تعالى: M (* + , - . / L "الإنسان:7".

والوطن أمانة في يد أبنائه جميعًا من حقه عليهم أن يحوطوه بقلوبهم وأن يفتدوه بأرواحهم وأموالهم.. ولهذا جند الإسلام الأمة كلها للدفاع عن دينها ووطنها وحريتها وفرض عليها الجهاد بالحال.. والنفس.. والكلمة..

ولذلك يقول ﷺ: **(جاهِدُوا المشركينَ بأموالِكُم وأنفُسِكُم وألسِنَتِكُم)** "رواه أبو داود بإسناد صحيح".

والتجارة في يد التاجر أمانة فإن بر وصدق كان مع النبيين والصديقيين والشهداء يوم القيامة..

وإن غش وكذب محقت بركة بيعه وهوت عند الله منزلته..

قال ﷺ: **(التاجرُ الصدوقُ الأمينُ مع النبيين والصديقين والشهداء)** "رواه الترمذي والحاكم".

عن أبي هريرة ﷺ: "أن رسول الله ﷺ مر على صُبرَةِ طعامٍ فأدخل يدهُ فيها، فنالت أصابعه بللاً فقال: **(ما هذا يا صاحب الطعام؟)** قال أصابته السماء يا رسول الله قال: **(أفلا جعلتَهُ فوق الطعامِ حتى يراهُ الناسُ؟ من غشنا فليس منا)**" "رواه مسلم".

والشركة في يد الشريكين أمانة فإن أخلص كل منهما لصاحبه وضع الله البركة بينهما.. أما إن عاشا في ظل الخديعة والخيانة تخلت عنهما رعاية الله وأحاط بهما البؤس والفقر..

يقول النبي ﷺ، يقول الله ﷻ: **(أنا ثالثُ الشريكين ما لم يخُنْ أحَدُهما صاحِبَه فإن خانه خرجتُ من بينهما)** "رواه الحاكم وأبو داود".

والصناعة في يد الصانع أمانة.. والزراعة في يد الزارع أمانة.. والإسلام يفرض على كل عامل أن يخلص في عمله وأن يتقنه..

قال تعالى: Ln m l k j i h g f e d cM "الكهف:30".

وقال ﷺ: **(إن اللهَ يحبُّ من إحَدِكُم إذا عَمِلَ عَمَلاً أنْ يتقِنَهُ)** "رواه البيهقى".

والوظيفة في يد الموظف أمانة ومن الخيانة لها أن يمد يده إلى الناس ليأخذ على إنجاز أعمالهم أجرًا..

قال ﷺ: **(من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً، فما أخَذَ بعد ذلكَ فهو غُلُولٌ)** "رواه أبو داود".

ومن الأمانات المحافظة على الأسرار فمن وضع سره معك فلا تَفشى هذا السر أما إذا أذعنه فهو من الخيانة قال ﷺ: **(إذا حدث رجلٌ رجلاً بحديثٍ ثم التفتَ فهو أمانة)** "رواه الإمام أحمد".

ولحظات النجوى بين الرجل وزوجته لها حرمة الأمانة والعلاقات الزوجية لها قداستها وهي سر بين الزوجين يجب أن يصان بين القريب والبعيد..

أما إذا حدث الرجل أو المرأة عما يحدث بينهما فذلك وقاحة يبرأ منها أدب الإسلام..

قال ﷺ: **(إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة: الرجلُ يُفضى إلى امرأتهِ وتَفضى إليه ثم يَنشُرُ سِرَّها)** "رواه مسلم".

عن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله والرجال والنساء قعود عنده فقال: **(لعلَّ رجلاً يقول ما فَعَلَ بأهليه، ولعل أمرأةً تخبر بما فعلت مع زوجها! فأرَمَّ القومُ)**، فقلت: أي والله يا رسول الله، إنهم ليفعلون وإنُهنَّ ليفعلنَ! قال الرسول الكريم: **(فلا تفعلوا، فإنما مَثَلُ ذلك مثَلُ شيطانٍ لقى شيطانة فغشيها والناسُ ينظرون)** "رواه الأمام أحمد".

ومعنى كلمة **"أدمَّ القوم"** ← أمسكوا عن الكلام في وجل وحياء..

والمحافظة على أسرار الدولة أمانة ويفرض الإسلام رعايتها ومن أعظم الخيانات إنشاء تلك الإسرار.

ولذلك كان ﷺ يضرب حول غزواته وتحركاته العسكرية حصارًا من الكتمان الشديد ولذلك قال ﷺ: **(الحربُ خُدعة)** "رواه مسلم".

فالامانة في الإسلام يتسع مدلولها فتشمل الدين والدنيا ولذلك جاء التعبير القرآنى جامعًا شاملاً يضع الأساس لنظام الجماعة البشرية..

قال تعالى: M© **ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرًا** L "النساء:58".

وأداء الأمانات الى أهلها يشمل أساس الإعتقاد..

وأساس العبادة.. وأساس التعامل.. وأساس العلاقات كلها بين الناس....

ولذلك سمى رسول الله ﷺ **"بالأمين"** ومن سماه ذلك قومى... وعلى أساس من هذه الأمانة كانت رسالته ﷺ.

فالإيمان والأمانة لا يفترقان.. ولذلك كما قال ﷺ: **(لا إيمان لمن لا أمانة له.. ولا دين له.. ولا دين لمن لا عهد له)** "رواه الأمام أحمد".

وإذا أراد الله بأمه خيرًا منحها الرجل القوى الأمين وقد أشارت ابنه الشيخ الكبير على أبيها باستئجار موسى عليه السلام ليكفيها واختها مؤنه العمل وذلك لأنه جمع بين القوة والأمانة.

قال تعالى: M z y } | ~ **خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ** L "القصص:26".

ولما رَشَّحَ يوسفُ الصديق عليه الصلاة والسلام نفسه لإدارة الشئون المالية في البلاد رشَّحَها على أساس من خبرته وأمانته..

قال تعالى: M 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A

B C D E F G H I J K L L "يوسف:54، 55" .

إذًا يا أيها المؤمن ألم ترى أنك إذا أردت الفوز في الدنيا والآخرة فعليك أن تتحلى بالأمانة فالأمانة طريق من طرق الجنة.. إن شاء الله..

بسم الله الرحمن الرحيم

10. أخلاق الإسلام

من الحقائق التي اتفق عليها العقلاء أن الرسل الكرام الذين أرسلهم الله تبارك وتعالى إلى الناس قد جاءوا جميعًا برسالة واحدة في أصولها وفى جوهرها ألا وهى:

1ـ إخلاص العبادة لله الواحد القهار.. 2ـ غرس مكارم الأخلاق في النفوس..

والدليل على ذلك أن كل نبي بعثه الله تعالى إلى قومه كانت الكلمة **الأولى** التي يقولها لهم: M... L...B A @? >= <.

قال الله تعالى: M 5 6 7 8 9 : ; < = >? @ A L...B "الأعراف:59".

وقال الله تعالى: M ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È É Ê Ë Ì Í Î Ï Ð Ñ Ò Ó Ô Õ Ö × Ø Ù Ú Û Ü Ý Þ ß à á â ã ä å æ ç è é ê ë ì í L... "الأعراف:65".

وقال الله تعالى: M ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È É Ê Ë Ì Í Î Ï Ð Ñ Ò Ó Ô Õ Ö × Ø Ù Ú Û Ü Ý Þ ß à á â ã ä å æ ç è é ê ë ì í L... "الأعراف:73".

وقال الله تعالى: M B C D E F G H I J K L L...O N M "الاعراف:85".

وقد أجمل القرآن الكريم هذا المعنى في آيات كثيرة ولذلك قال الله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / L... "الانبياء:25".

أما الكلمة الثانية التي يقولها كل نبي لقومه هي دعوتهم إلى التحلي بالفضائل.. والتخلي عن الرذائل.. فهي التحلي بمكارم الأخلاق والتخلي من قبائحها..

فعلى سبيل المثال ما قاله شعيب ﷺ لقومه وهو خطيب الأنبياء كما وصفه رسول الله ﷺ.

قال تعالى: M H G F E D C B A @ ? > = < ; : 9 T S R Q P O N M L K J I _ ^] \ [Z Y X W V U m l k j i h g f e d c b a ` L r q p o "هود:84، 86".

فشعيبًا ﷺ بعد أن أمرقومه بإخلاص العبادة العاقبة السيئة التي تترتب على هذه الأخلاق القبيحة..

ولقد بين الرسول الكريم ﷺ أن على رأس المقاصد التي بعثه الله من أجل تحقيقها غرس مكارم الأخلاق في النفوس.

فقال ﷺ: **(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)**..

"العبادات والأخلاق":

هل هناك رابط وتوافق بين العبادات والأخلاق؟

إن العبادات التي كلف الله تعالى بها عباده والتى هي من أركان الإسلام لم يشرعها الله تعالى عبثاً وإنما شرعها الله لتثبيت الإيمان في النفوس.. ولتطهير القلوب.. ولتعويد الإنسان على التمسك بمحاسن الأخلاق.. وبحميد الخصال. وبجميل العادات..

ولذلك قال الله تعالى: M **ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ** L ¶ µ "العنكبوت:45".

فالصلاة عبادة.. وبفضلها وبالمداومة عليها تنهي العبد وتبعده عن الوقوع في المعاصي والخطايا فهناك رابطة بين العبادة وبين مكارم الأخلاق...

فالعبادات إنما شرعت لتعويد المسلم أن يحيا بأخلاق صحيحة وأن يظل مستمسكًا لهذا الاخلاق مهما تغيرت أمامه الظروف....

فما هو حسن الخلق؟؟

قال الحسن: حسن الخلق ← بسط الوجه.. وبذل الندى وكف الأذى..

وقال الواسطى: حسن الخلق ← هو أن لا يخاصم ولا يخاصم.. من شدة معرفته بالله تعالى..

حسن الخلق في ثلاث خصال:

1ـ إجتناب المحارم.. 2ـ طلب الحلال.. 3ـ التوسعة على العيال..

فالأخلاق هى سلوك وسجايا وطبائع وهيئات تتعلق بالإنسان إذا حسنت واستقامت وصلحت في كل ما يصدر عن صاحبها من أقوال أو أفعال كانت دليلاً واضحًا على قوة الإيمان..

فالدين هو الأخلاق الكريمة.. والأخلاق الكريمة هى الدين.

عن النواس بن سمعانَ ﷺ قالَ: "سألت رسولَ اللهِ ﷺ عن البرِّ والإثمِ، فقالَ: **(البرُّ حسنُ الخلقِ، والإثمُ ما حاكَ في صدرِكَ، وكرهتَ أنْ يطلعَ عليه الناسُ)**" "رواه مسلم والترمذي".

فالبر: الإحسان إلى الناس والتقرب إلى الله تعالى..

الإثم: ما حاك في النفس وتردد في الصدر.. ولا تريد أن يطلع عليه أحد...

فالبر حسن الخلق والرحمة مع عباد الله..

فقد روى أن عمر بن الخطاب ﷺ كان يتفقد رعيته ليقف على شئونهم ويعالج أمورهم.. فمر ذات ليلة بالمدينة فرأى إمرأة تحمل قربة من الماء كانت تعجز عن حملها وإنما خرجت تطلب الماء ليلاً لأنها استحيت أن تستقيى نهارًا والطرقات تزدحم بالناس فتقدم عمر ﷺ فحمل عنها القربة، ثم قال لها: إذا كان الغد فأذهبي إلى عمر، قالت: وكيف أصل إليه؟ فقال إذا ذهبت إليه فستجدينه إن شاء الله، فلما ذهبت وجدته في إنتظارها فلما عرفت أنه هو الذي حمل لها لقربة عنها ليلاً ولتَّ هاربة فدعاها إليه، وأمر لها بخادم يخدمها.. ونفقه تستعين بها..

فهذه ثمرة التربية الإسلامية التي تجعل المسلم يعيش حياته كلها في ذات الله تعالى

ولقد سأل هشام بن حكيم ﷺ السيدة عائشة ﷺ عن خلف رسول الله ﷺ فأجابته بقولها. كان خلقه القرآن...

وعن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(إنَّ مِنْ أحبِّكُم إلىَّ وأقرَبِكُم منى مجلسًا يومَ القيامةِ أحسَنكُمُ أخلاقًا)** "رواه الترمذي".

هذا فضل من الله تبارك وتعالى فمن حسنت أخلاقة كان قريبا لرسول الله ﷺ يوم القيامة ومن خصال التقوى حسن الخلق فهو ركن من أركان التقوى لا تتم إلا به..

ولقد كانت سيرة النبي ﷺ مثالاً حيًا لحسن الخلق ولذلك قال الله ﷻ: m l k M L n "القلم:4".

بسم الله الرحمن الرحيم

11. الجهاد في الإسلام

قال الله تعالى: M إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ L "التوبة:111".

بداية.. بعد أن أستقر النبى ﷺ اتجه إلى تعميم الدعوة.. وحماية.. الضعفاء من المؤمنين وكان لابد أن يكون ذلك بقتال المشركين.. ولا بد أيضاً من استنقاذ البيت الحرام من عباده الأوثان. ولذلك شرع الله القتال فكان الإذن بالقتال وفتح باب الجهاد..

ولذلك قال الله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < L "البقرة:216".

فالباعث على الجهاد في الإسلام أمرين:

الأمر الأول: دفع الظلم ومنع الفتنة كما قال تعالى: M F G H I J K L "البقرة:193".

وإن الإعتداء يُرد بمثله.. كما قال تعالى: M وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ L "البقرة:190".

الأمر الثانى: هو التمكين للدعوة الإسلامية والإستجابة لدين الله..

وليس معنى ذلك حمل الشعوب على الدخول في الإسلام كرهًا بقوة.. السيف.. بل إن مؤداة أن يعرفوا الإسلام ومبادئه السامية..

ولذلك قال تعالى: M لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ L "البقرة:256".

فلا بد وأن نعرف..تعريف الجهاد؟ وما حكمه؟

أولاً: تعريف الجهاد:

الجهاد في اللغة ← مأخوذ من الجهد بمعنى المشقة والتعب.. يقال: جاهد فلان جهادًا ومجاهدة، إذا بذل أقصى جهده وطاقته وتعبه من أجل النجاح أو من أجل السعى على رزقه أو من أجل التفوق على غيره..

الجهاد شرعًا ← بذل النفس.. والمال.. من أجل إعلاء كلمة الله تعالى.. ومن أجل الدفاع عن الدين وعن النفس وعن الوطن وعن الحال.. وعن كل ما يجب الدفاع عنه من أجل دحر المعتدين.. ونصرة المظلومين..

ثانيًا: حكمة:

واجب على كل مسلم بالغ عاقل قادر على تكاليفه ومشقاته..

وهو إما أن يكون ← فرض عين
وهو إما أن يكون ← فرض كفاية

أ. الجهاد فرض عين:

إذا داهم العدو أرض الوطن.. واستنفر ولى الأمر في الدولة جميع أفرادها من أجل الدفاع عن أنفسهم.. ففى هذه الحالة يتهيأ كل فرد للدفاع عن دينه وعن وطنه وعن حريته على قدر استطاعته

ب. الجهاد فرض كفاية:

بمعنى أنه إذا قام به البعض سقط عن الباقين.. والسلام في شريعة الإسلام هو الأصل.. أما الحروب فهي حالات استثنائية لا تقرها شريعة الإسلام إلا من أجل الدفاع عن الدين أو الوطن أو النفس أو المال أو العرض أو الحرية أو الكرامة ومن أجل نصره المظلوم وإحقاق الحق وإبطال الباطل..

أما إذا رجعنا إلى قول الله تبارك وتعالى: M إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ...L "التوبة: 111".

هذه الآية الكريمة نزلت في البيعة الثانية و هي بيعة العقبة الكبرى و هي التي أناف فيها رجال الأنصار على السبعين وكان أصغرهم سناً عقبة بن عمرو.. وذلك أنهم إجتمعوا إلى رسول الله ﷺ عند العقبة فقال عبد الله بن رواحة للنبي ﷺ: "اشترط لربك.. ولنفسك ما شئت....؟؟ فقال النبي ﷺ: **(اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً.. واشترط لنفسي أن تمنعوني مما أنفسكم وأموالكم)**.. قالوا فإذا فعلنا ذلك فما لنا؟ قال: **(الجنة)** قالوا: رَبح البيع لانُقيل ولا نستقيل".. ثم نزلت الآية السابقة...

فرغب الله تبارك وتعالى المؤمنين في الجهاد ببيان فضله.. وثوابه العظيم..

فهنا عقد بيع بين الله وبين المؤمنين وما هو الثمن الجنة .. وما هي السلعة النفس والمال.. والفوز في الحالتين إما النصر.. وإما الشهادة.. وهذا وعد من الله تبارك وتعالى... وقمة الأجر والثواب لأن الأجر العظيم هو **"الجنة"**...

عن أبي هريرةَ ﷺ قالَ: "سُئِلَ رسول الله ﷺ أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: **(إيمانٌ باللهِ ورسولِه)** قيل: ثم ماذا؟؟ قال: **(الجهادُ في سبيلِ اللهِ)** قيل: ثم ماذا؟ قال: **(حجٌ مبرور)** "متفق عليه".

عن أبي سعيد الخدريِّ ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: **(من رضيَ باللهِ ربًّا وبالإسلامِ دينًا وبمحمد ﷺ رسولاً وجبت له الجنة)**.. فَعجِبَ لها أبو سعيد فقال: أَعِدْهَا عليَّ يا رسولَ اللهِ فأعادها عليه ثم قال: **(وأخرى يرفع اللهُ بها العبدَ مائةَ درجه في الجنةِ ما بين كل درجتين كما بين السماءِ والأرضِ)** قال: وما هي يا رسول اللهِ؟ قال: **(الجهادُ في سبيل الله.. الجهاد في سبيل الله)** "رواه مسلم".

عن أبي موسى ﷺ أن النبى ﷺ كان إذا خاف قومًا قال: **(اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم)** "رواه أبو داود بإسناد صحيح".

قال الله تعالى: M Lq p o n mlk j i hg f e d "آل عمران: 169".

يبين الله تبارك وتعالى فضل عباده الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله.. ولذلك روى الإمام

أحمد في مسنده عن ابن عباس قال: "قال رسول الله ﷺ: **(لما أصيب إخوانكم يوم أحد جعل الله أرواحهم في أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى إلى مَناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم وحشر بهم)**.. قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب.... فقال الله ﷻ **(أنا أبلغهم عنكم)** فأنزل الله الآية السابقة....

قال تعالى: M ! " # $% & ')(* + , - .
/ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < =
> ? @ABCDE F L "الأحزاب:23، 24".

معنا صحابي جليل هو **"طلحة بن عبيد الله"** قدم حياته فداءً للحبيب محمد ﷺ في غزوة **"أُحُد"**.. مرحبًا بالشهيد الحى الذي يضع أقدامه في الدنيا وهو يعلم أنه من أهل الجنة. هو طلحة بن عبيد الله القرشى التيمى أبو محمد.. أحد العشرة المبشرين بالجنة.. أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام.. أحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر.. أحد الستة أصحاب الشورى.. وها هو الحبيب محمد ﷺ يبشر طلحة ﷺ بأنه سيموت شهيدًا بإذن الله..

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان على جبل حراء فتحرك فقال الرسول الكريم: **(اسكن حراء فما عليك إلا نبيٌّ وصديق وشهيد)** وعليه النبي وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص ﷺ "أخرجه مسلم".

فطلحة بن عبيد الله شهيد يمشي على الأرض.. ونحن في يوم **"أُحد"** كان طلحة يبحث عن الشهادة التي بشره بها النبي ﷺ لعل الله أن يكرمه بها في ذلك اليوم، وبعد ما كاد ينتصر جيش المسلمين وأرادوا أن يأخذوا الغنائم ورأى ذلك الرماة فتركوا أماكنهم لكي يأخذوا الغنائم فغَلب حب الدنيا في قلوبهم.. انتهز خالد بن الوليد الفرصة فاستدار بسرعة خاطفة حتى وصل إلى مؤخرة الجيش الإسلامي فلم يلبث أن أباد عبد الله بن جبير وأصحابه ثم انقض على المسلمين من خلفهم.. ثم نادى الرسول الكريم "هَلُمّ إلَيَّ أنا رسول الله" سمع صوته المشركون وعرفوه فهاجموه المشركون ومالوا إليه..

عن جابر قال: "لما كان يوم أحد وولى الناس كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثنى عشر رجلاً منهم طلحة فأدركه المشركون فقال النبي **(من للقوم)**.. قال طلحة: أنا.. قال الرسول:

(كما أنت) فقال رجل: أنا.. قال الرسول: **(أنت)** فقاتل حتى قتل. ثم التفت فإذا المشركون فقال: **(من لهم)** قال طلحة: أنا.. قال الرسول: **(كما أنت)** فقال رجل من الأنصار: أنا.. قال الرسول: **(كما أنت)** فقال رجل: أنا.. قال الرسول: **(أنت)** فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى بقى مع نبي الله "طلحة" فقال الرسول: **(من للقوم)** قال طلحة: أنا فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى قطعت أصابعه فقال "حسّ" فقال الرسول لو قلت **(بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون)** "رواه الحاكم مختصرًا (3/ 369) معرفة الصحابة"

وقال النبي ﷺ: **(من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشى على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة ابن عبد الله)** "رواه الترمذى والحاكم".

وطلحة يوم الشِّعب واسى مُحمدًا
لدى ساعة ضاقت عليه وسُدَّتِ
وقاهُ بِكَفيهِ الرِّماحَ فقُطِّعَتْ
أصابعُهُ تحت الرماح فشُلتِ

وهكذا نرى أن طلحة ﷺ قد أصيب في هذه الغزوة إصابات بالغة دفاعًا عن رسول الله ﷺ..

وعن طلحة ﷺ قال: عُقرتُ يوم أحد في جمِع جسدى حتى في ذَكَرى.

سير أعلام النبلاء للإمام الذهبى (1/ 39)

واستشهد بعد ذلك في موقعه الجمل في عهد على بن أبي طالب ﷺ جميعًا..

فالله تبارك وتعالى يحفظ العبد المؤمن بعد موته كما كان يحفظه وهو حي..

طلحة ﷺ بعد موته بأكثر من ثلاثين سنة يفتحون قبره وينقلونه إلى مكان آخر وإذا به لم يتغير منه إلا شُعيرات في إحدى شقى لحيته.

عن المثنى بن سعيد قال: أتى رجل عائشةَ بنت طلحة فقال: رأيت طلحةَ في المنام، فقال: قل لعائشة تحولني من هذا المكان فإن النَّزَّ ـ الرطوبة والماء ـ قد أذاني.. فركبت في حشمها، فضربوا عليه بناء واستثاروه. قال: فلم يتغير منه إلا شعيرات في إحدى شقِيَّ لحيته، أو قال رأسه وكان بينهما بضع وثلاثون سنة.. وحكى المسعودى أن عائشة بنته هي التي رأت المنام.... "سيد أعلام النبلاء للإمام الذهبى (1/ 40)"

فمن جاهد في سبيل الله له الأجر والثواب العظيم والفوز بالجنة إن شاء الله..

12. فضل الحياء

عن أبي هريرة ﷺ: "أن رسول الله ﷺ قال: **(الإيمانَ بضعٌ وسبعون أو بضعٌ وستونَ شُعبةً، فأفضلُها قَولُ: لا إله إلا اللهُ، وأدناها إماطَةُ الأذى عنِ الطريق، والحياءُ شعبَةٌ مِنَ الإيمَانِ)**" "رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه".

جاء الإسلام بعقائد وخصال هى أركان لبناء الأمة وأسس لسعادتها..

ومن الخصال الجليلة التى حث عليها الإسلام خصلة الحياء....

فما معنى الحياء؟؟

الحياء ← هو تأثر النفس وانفعالُها من كل ما يعيبُهُ الدينُ أولا يرضى عنه ذوق المؤمنين الذين يخشون الله ويرجون رحمتَه.

وهو أيضًا إنقباض النفس عن القبائح واشمئزازها من فعل ما يُعاب أو يُذم..

وهو أمارة صادقة على حياة الضمير وصدق الحس...

ومن جعل الحياء خلقه عصمه من اقتراف السوء ومخالطه الدنايا...

ومن رزقه الله خلق الحياء فقد أعطى الخيرَ كلَّه..

عن عمران بنِ حُصين ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: (الحياءُ لا يأتي إلا بخيرٍ)" "رواه البخاري ومسلم".

عن أبي هريرة ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(الحياءُ من الإيمان والإيمانُ من الجنةِ، والبَذَاءُ من الجفاءِ، والجفاءُ في النارِ)**" "رواه أحمد والترمذى وابن حبان في صحيحه".

والبذاء ← هو الفحش في الكلام.

وقال الماوروىَّ: الحياء في الإنسان ثلاثة أوجه:

1ـ حياؤه من الله تعالى.. 2ـ حياؤه من الناس.. 3ـ حياؤه من نفسه..

أولاَ: حياءُ الإنسانِ من الله:

يكون بامتثال أوامِره.. والكفِّ عن زواجرِه وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال: **(استحيوا من**

الله ﷻ حقَّ الحياءِ) فقيل يا رسول الله: إنا لنستحى من اللهِ والحمد لله، فقال ﷺ: **(ليس كُذلك ولكنِ الإستحياءُ من اللهِ حقَّ الحياءِ: أن يَحفظ الرأسَ وما وعى ويَحفظ البطنَ وما حوى، ولتذكرِ الموتَ والبِلَى، ومن أرادَ الآخرةَ تَركَ زينةَ الدنيا، فمن فعلَ ذلك فقد استحيا من الله حقَّ الحَياءِ)**.

فصاحب الحياء يكون دائمًا على خشيه من الله ﷻ..

ثانيًا: حياء الإنسان من الناس:

يكون بكف أذاه عنهم ورعاية حقوقهم ويكون بترك المجاهرة بالقبيح..

فالمرء إذا كَمُلت مروءته استحيا من الناس .

ثالثًا: حياءُ المرءِ من نفسه:

يكون بالعفة.. وصيانة خلواته.. وهكذا يكون من فضيلة النفس وحسن السريرة.. والشعور الدائم بأذن الله ﷻ يعلمُ سر العبد وعلانيته ولا يخفى عليه خافيه..

عن أبي مسعودٍ عقبةَ بن عمرو الأنصارى البدرى قال: "قال رسول الله ﷺ: **(إن مما أدركَ الناسُ من كلامِ النبوةِ الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئتَ)**" "رواه البخاري وأبوا داود وأحمد" .

وفاقد الحياء يموت في نفسه الشعور بالخجل من فعل الشر ومن إتيان القبيح. قال ﷺ: **(إن الله ﷻ إذا راد أن يهلكَ عبدًا نزع مِنه الحياء فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مَقِيتًا مُمَقَّتًا ـ أى بغيضًا مبغضًا ـ فإذا لم تلقه إلا مقيتا مُمَقَّتًا نزعت منه الأمانَةُ فإذا نزعت منه الأمانَة لم تلقه إلا خائناً مُخَوَّنًا فإذا لم تلقَهُ إلا خائناً مخوَّنا، نزعت منه الرحمة فإذا نزعت منه الرحمة لم تلقه إلا رحيمًا مُلعَّنا، فإذا لم تلقه إلا رحيمًا مُلعَّنا نزعت منه ربقَةُ الإسلام)**. "رواه بن ماجد".

فالحياء أثر من آثار الإيمان وشعبة منه وهما قرينان متلازمان.

عن ابن عمر ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(الحياءُ والإيمانُ قرناءُ جميعًا فإذارُفِعَ أحدُهُما رفع الآخَرُ)**" "رواه الحاكم والطبراي في الأوسط".

فمن تمسك بالحياء فثوابه الجنة ومن لم يتمسك بخصلة الحياء فهو من الجفاء والبذاء.. والجفاء في النار..

دعوه.. ادعوا بها كل مسلم ومسلمة.. ومؤمن ومؤمنه أن يتخلوا بصفه الحياء.. فالحياء من الإيمان.. والإيمان في الجنة...

بسم الله الرحمن الرحيم

13. فضل عباد الرحمن

قال تعالى: M وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ۝ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ۝٦٣ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ۝٦٤ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝٦٥ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ۝٦٦ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ۝٦٧ L "الفرقان: 63 إلى 71".

في هذه الآيات يبين الله تبارك وتعالى من هم عباد الرحمن.. من هم الذين يحبهم الله؟؟ والأضافة هنا للتشريف ← أي العباد الذين يحبهم الله وهم جديرون بالإنتساب إلى الله فهم العباد الراسخون في عباده الله..

فما صفات عباد الرحمن :

أولاً: الترغيب في التواضع وعدم الكبر:

يرغب الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين في التواضع ولذلك يصفهم بأنهم يمشون على الأرض التى خلقها المسبحة لذات الله في لين وسكينة ووقار لا يضربون بإقدامهم في كبر وتعالٍ ولا يتبخترون في مشيتهم

ولذلك قال الله تعالى: M وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ L "الإسراء:37".

وقال الله تبارك وتعالى أيضًا: M

| { z y x w v u t s r q p o n m l

} ~ "النحل:22، 23".

ولذلك ذم الله الكبر في مواضع كثيرة في القرآن الكريم وذم كل جبار متكبر.

عن ثوبان ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(من ماتَ وهو بريءٌ من الكبرِ والغُلُولِ والدَّيْنِ دخل الجنةَ)**" "رواه الترمذي واللفظ له والنسائي".

في هذا الحديث يوضح الرسول الكريم أن من أكرمه الله ومات وهو بريءٌ من ثلاثة أشياء دخل الجنة:

1ـ الكبر ← وهو التعالِ على الناس والتعاظم عليهم .

2ـ الغلول ← كل من خان في شيء خفية.

3ـ الدَّين ← أخذ أموال الناس ولم يردها.

معنى ذلك: يدخل الجنة من تحلى بصفات ثلاث:

أ ـ التواضع. ب ـ الأمانة. ج ـ الاقتصاد الداعى إلى عدم الإقتراض.

عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبى ﷺ قال: **(لا يدخلُ الجنةَ من كان في قلبهِ مثقالُ ذرةٍ من كبر)** فقال رجلٌ: إن الرجلَ يحب أن يكونَ ثوبُهُ حسناً ونعلُهُ حسنةً؟ قال: **(إن اللهَ جميلٌ يحب الجَمالَ. الِكبرُ بَطَرُ الحقِّ وغطُ الناسِ)**" "رواه مسلم والترمذي".

فالكبر بطرُ الحق.. وغمط الناس.

بطر الحق ← هو دفع ورده.. غمط الناس ← إحتقارهم وازدارهم.

عن أبى هريرة ﷺ قالَ: "قال رسول الله ﷺ: **(ثلاثٌ لا يكلمُهُمُ اللهُ يومَ القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذابٌ أليم: شيخ زانٍ، وماكٌ كذابٌ، وعائلٌ مستكبرٌ)**" "رواه مسلم والنسائي".

ثلاث أصناف من البشر لا يتجلى عليهم الله رضواته ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم:

1- شيخ زان ← كبير السن فاحش فاسق عذابه أشد لأن الشهوة فقدت منه لضعفه ومع ذلك يرتكبها..

2- ملك كذاب ← حاكم نافذ الأمر مطاع ومع ذلك يغير القول الحق لدناءته وعدم صدقه مع أن الرعية طوع إرادته ولكنه يميل إلى الباطل فيكذب..

3- عائل مستكبر ← أي فقير ذو عيال متكبر على السعى على عياله فالكبر في طبعه..

عن ابن عباس ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(يقول الله ﷻ: الكبرياء ردائى، والعظمةُ إزارى، فمن نازعنى واحدًا منهما ألقيتُهَ في النار)**" "رواه ابن ماجه".

فالله تبارك وتعالى متصف بالعز والكبرياء وهذا مجاز واستعارة حسنة والضمير يعود إلى الله تعالى للعلم به.

وخير المتواضعين رسول الله ﷺ: عن أبى سلمة المدينى عن أبيه عن جده قال: كان الرسول ﷺ عندنا بقباء وكان صائمًا فأتيناه عند إفطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيئاً من عسل فلما رفعه وأذاته وجد حلاوة العسل فقال: ما هذا؟؟

قلنا يا رسول الله قدح من لبن جعلنا فيه شيئاً من عسل نوضعه وقال: أما إنى لا أحرمه ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد أغناه الله ومن بذَّر أفقره الله "ومن أكثر ذكر الله أحبه الله".

وقال ﷺ: **(الكرم.. التقوى.. والشرف.. التواضع.. واليقين.. الغنى)**.

والصحابة أيضًا كانوا مثالاً للتواضع..

لما توجه عمر بن الخطاب ﷺ إلى الشام جعل بينه وبين غلامة تناوباً في الركوب.. فكان عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام الناقة ينزل عمر ويركب الغلام وهكذا..

فلما قربا من الشام كانت نوبة الركوب للغلام فركب الغلام وأمسك عمر بزمام الناقة فاستقبله الماء في الطريق فجعل عمر يخوص في الماء وهو آخذ بزمام الناقة ونعلاه تحت إبطه اليسرى..

فخرج إليه أبو عبيده بن الجراح وكان أميرًا على الشام فقال يا أمير المؤمنين إن عظماء الشام يخرجون إليك فلا يجدر أن يروك على هذه الحالة

فقال عمر: إنما أعزنا الله بالإسلام فلا أبالي من مقاله الناس...

يا أيها المسلم إعلم أن الله تبارك وتعالى أعزنا بالإسلام....

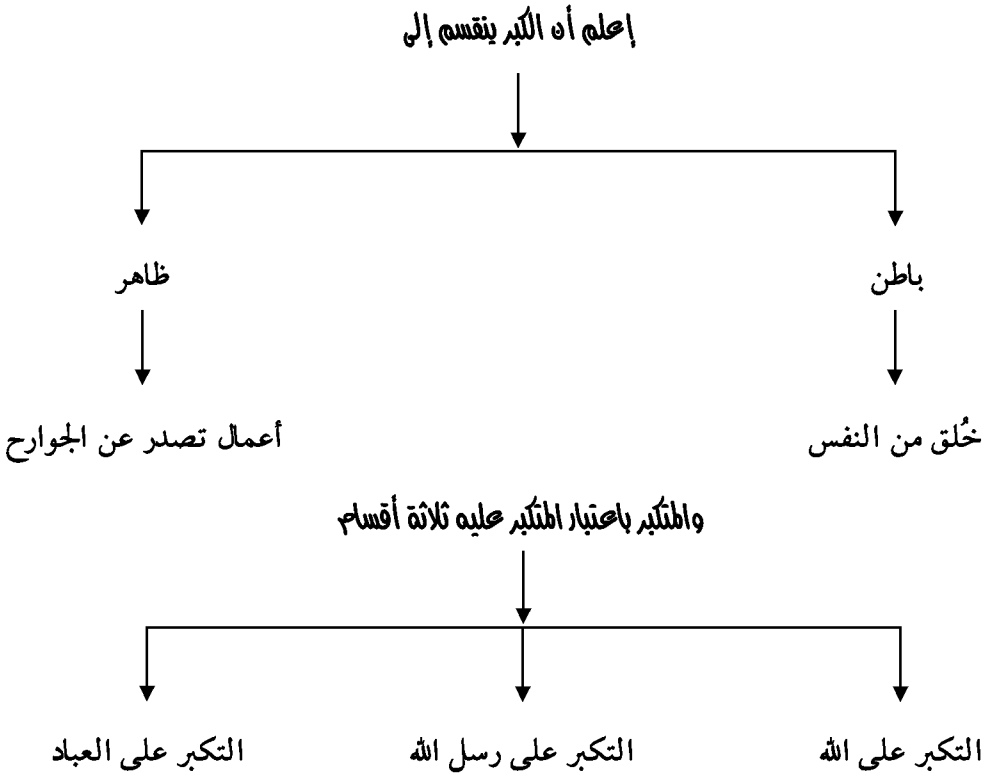

أولاً: التكبر على الله:

هو من أفحش أنواع الكبر ولا مثار له إلا الجهل المحض والطغيان..

مثل ما كان من نمروذ فإنه كان يحدث نفسه بأن يقاتل رب السماء.

ومثل فرعون لأنه أدعى الربربيه حتى وأن لتكبره؛ قال "أنا ربكم الأعلى".

ولـــذلك قـــال تعـــالى: M...3 4 65 7 8 9 L: "غافر:60".

ثانياً: التكبر على الرسل:

من حيث تعزز النفس وترفعها عن الإنقياد لبشر كما حكى الله تعالى في القرآن الكريم: LW VU T S R Q M "المؤمنون:47".

وهذا الكبر قريب من التكبر على الله وإن كان دونه ولكن تكبر على قبول أمر الله والتواضع لرسوله.

ثالثاً: التكبر على العباد:

وذلك بأن يستعظم نفسه ويستحقر غيره فتأبى نفسه عن الإنقياد لهم وتدعوه إلى الترفع عليهم فيزدر بهم ويستصغرهم ويأنف من مساواتهم..

أتتكبر على العباد بمالك.. فالمال زائل..

أتتكبر على العباد بملكك.. فالملك زائل..

أتتكبر على العباد بصحتك.. فالصحة زائله..

أين..... فرعون.. أين.. هامان.. أين.. قارون.. أين.. التمرود... الكل زائل وينتهى..

والباقى.. والحى.. هو الله ﷻ..

أوحى الله تعالى لإبراهيم ﷺ فقال من أنت؟ قال: أنا الخليل.

وقال لموسى ﷺ من أنت؟ وقال: أنا الكليم.

وقال لعيسى ﷺ من أنت؟ قال: أنا الروح.

وقال محمد ﷺ من أنت؟ قال: أنا اليتيم.

فرفع الله درجته على سائر الأنبياء كما قال تعالى: M L W V U T L "الضحى:5".

من أراد أن يكرمه الله بالجنه فعليه بالتواضع وعدم الكبر والتكبر..

ثانياً: الترغيب في الرفق والحُلم:

كما قال تعالى: M... © **خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا** L "الفرقان:63".

أي وإذا خاطبهم السفهاء بغلظة وجفاء قالوا قولاً يسلمون فيه من الإيذاء والإثم..

عن عائشة ﷺ قالت: "قال رسول الله ﷺ: **(إن اللهَ رفيقٌ يحبُ الرفقَ في الأمرِ كُلِّهِ)**" "رواه البخاري ومسلم".

فالله تبارك وتعالى متصف بصفات الرأفة والرحمة.. والرفق هو لين الجانب وهو خلاف العنف ولين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل.

عن عائشة ﵂ عن النبى ﷺ قال: **(إن الرفقَ لا يكونُ في شيءٍ إلاَّ زَانَهُ ولا يُنزَعُ من شيءٍ إلاَّ شَانَهُ)** "رواه مسلم".

عن أنس ﵁ قال: "كنت أمشى مع رسول الله ﷺ وعليه بُردٌ نجرانىٌ غليظُ الحاشيةِ، فأدركَهُ أعرابىٌّ فجذبَهُ بردائِهِ جذبةً شديدةً فنظرتُ إلى صفحة عنق رسول الله وقد أثَّر بها حاشيةُ الرداءِ من شدةِ جذبتِهَ ثم قال يا محمد مرلي من مال الله الذى عنَدكَ فالتفتَ إليه فضحكَ ثم أمَرَ لَهُ بِعطاءٍ" "رواه البخاري ومسلم".

رسول الله ﷺ عليه برد ← وهو كساء من صنع نجران اليمن.. الحاشية ← غليظ البطانة..

فهذا الاعرابى جذب رسول الله من هذا البرد وكان الجذب بشدة وعنف لدرجه أنه أثر في عنق رسول الله ﷺ.. ولكن الرسول المعلم ماذا فعل؟؟

لقد قابل الرسول جفوة ذلك العربى وقسوته بالحلم والرفق وأحسن إليه لأنه القدوة الحسنة.. فالرأفة والحُلم مع الآخرين.. طريقان إلى الجنة

فمن أراد الفوز بالجنة فعليه بقوله تعالى: M... © **خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا** L "الفرقان:63".

ثالثاً: الترغيب في قيام الليل:

الصفة الثالثة لعباد الرحمن كما قال تعالى: M **وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا** َ L "الفرقان:64".

الذين يحيون الليل بالصلاة ساجدين لله على جباههم.. أوقائمين على أقدامهم.. يتضرعون ويتقربون إلى الله حبًا في الله وفى رسول الله ﷺ..

عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: **(يَعقِدُ الشيطانُ على قافيه رأسِ أحَدِكُم إذا هو نام ثلاثَ عقدٍ يضربُ على كلِّ عقدةٍ عليك ليلٌ طويلٌ فارقُدْ، فإن استيقظَ فذكرَ اللهَ تعالى انحلت عُقدَةٌ فإن توضأ انحلت عُقدَةٌ، فإن صلى انحلت عُقدَهٌ كُلُّهَا فأصبحَ نشيطاً طيِّبَ النفسِ وإلأا أصبحَ حبيثَ النفسِ كسلانَ)** "رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه".

عن أبى هريرة ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(أفضلُ الصيامِ بعدَ رمضانَ شهرُ اللهِ المحرمُ، وأفضلُ الصلاةِ بعدَ الفريضةِ صلاةُ الليلِ)**" "رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمه في صحيحه".

عن المغيرة بن شعبةً ﷺ قال: "قام النبي ﷺ حتى تورمت قدماهً فقيل له: قد غفر الله لك ما تقدمَ من ذنبكَ وما تأخرَ قال ﷺ: **(أفلا أكون عبدًا شكُورا)**" "رواه البخاري ومسلم والنسائي".

فيوضح لنا رسول الله ﷺ فضل قيام الليل تعبدًا وتهجدًا لله تبارك وتعالى لأننا ما خلقنا الله تبارك وتعالى إلى للعبادة والتقرب إلى الله سواء في معاملتنا مع الآخرين أو في الصلاة تقربًا للهَ تبارك وتعالى.

عن جابر ﷺ قال: "سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: (إن في الليلِ لساعةً لا يوافقها رجلٌ مسلمٌ يسألُ اللهُ خيرًا من أمرِ الدنيا والآخرةِ إلا أعطاهُ إياهُ وذلك كلَّ ليلةٍ)" "رواه مسلم".

ففي هذا الحديث حث على الدعاء في جميع ساعات الليل وخير الدعاء والمسلم ساجد لله تبارك وتعالى.. والله تعالى يلبي دعوة من دعاه..

عن أبي هريرة ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(رحمَ اللهُ رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظَ امرأتَهُ فإن أبت نَضَحَ في وجهها الماءَ.. ورحمَ اللهُ امرأةً قامت من الليلِ فصلت وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت على وجهه الماء)**" "رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمه".

ولقد قال الله تبارك وتعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 L " المزمل: 1-4".

وهكذا.. من أراد الجنة والفوز والصلاح فعليه بقيام الليل..

فهنيئًا لمن قام ليلة إما ساجدًا أو راكعًا أو قائمًا أو قارأً لكتاب الله أو متدبرًا لآيه من أيات الله.. أو تفكرًا في ملكوت الله...

وهذه بعض من صفات عباد الرحمن وذكرنا البعض الآخر في كتاب آخر.. وفقنا الله لكى نجتهد ونكون من **"عباد الرحمن"**.

بسم الله الرحمن الرحيم

14. إنفاق وإمساك

عن ركب المصرى ﷺ قالَ: "قال رسول الله ﷺ: **(طوبى لمن عَمِلَ بعلمِهِ، وأنفق الفضلَ من مالِهِ، وأمسكَ الفضلَ من قولِهِ)**" "رواه الطبراني".

في هذا الحديث الشريف.. يدعوا الرسول ﷺ المؤمن الذى حقق في نفسه وفى دنياه هذه المبادئ الثلاثة:ـ

1ـ المطابقة بين العلم والعمل. 2ـ إنفاق المال في سبيل الله. 3ـ حفظ اللسان.

وتلك المبادئ لها الأثر في تقويم السلوك.. وتوثيق العلاقات بين الناس.. ومن هنا استحق من اتصف بها أن يظفر بدعاء الرسول ﷺ له بقوله: **"طوبى"**.. ومعناها: الحياة الطيبة في الدنيا، والمنزلةُ العاليةُ في الجنة...

أولاً: طوبى لمن عمل بعلمه:

الداعي إلى الخير.. يجب أن يكون أسبق الناس إلى العمل بما يدعوهم إليه.

فإن الكلمة إذا أنبعثت من قلب يؤمن بها وصلت إلى قلوب الناس.

دخل أحد الصحابة على عائشة ﷺ، فقال لها: يا أم المؤمنين حدثينا عن أخلاق رسول الله فقالت له: أما تقرأُ القرآنَ؟ قال: بلى! قالت: "كان خُلقُه القرآن" "رواه الامام أحمد ومسلم وأبو داود".

معنى هذا أن النبى ﷺ كان في سلوكه تطبيقًا أمينًا وترجمه صادقة لما جاء في القرآن الكريم فكان قرآناً حيًا يمشى بين الناس..

أما إذا خرجت الكلمة من اللسان وإذا انبعثت من قلب لا يؤمن بها خرجت ميتة هامدة.. والدعوة إلى البر والمخالفة عنه في سلوك الداعين إليه آفه تصيب النفوس بالشك.. وذلك حين يسمعون كلامًا بليغًا ويشهدون فعلاً مَقِيتاً قبيحًا ولذلك قال تعالى: M t

z y x w v u } | { ~ L "البقرة:44".

فنزلت هذه الآية الشريفة في بعض علماء اليهود كانوا يقولوا لأقاربهم الذين أسلموا اثبتوا على دين محمد فإنه حق فكانوا يأمرون الناس بالإيمان ولا يفعلونه.

فخاطب الله هؤلاء اليهود على سبيل التقريع والتوبيخ. ومخالفة القول للعمل تسبب مقت الله وغضبه الشديد..

يقول محمد بن كعب: لما أخبر الله تعالى نبيه ﷺ بثواب شهداء بدر..

قال بعض الصحابة: اللهم اشهد.. لئن لقينا قتالاً لَنُفرِغَنَّ فيه وُسعنَا.. فكان منهم من كره خوض المعارك ومنهم من فر يوم أحد فعيَّرهم الله بذلك..

قال تعالى: M k l | } ~ ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È É Ê Ë Ì Í Î Ï Ð Ñ Ò Ó Ô Õ Ö × Ø Ù Ú Û Ü Ý Þ ß à á â ã ä å æ ç è é ê ë ì í î ï ð ñ ò ó ô õ ö ÷ ø ù ú û ü ý þ ÿ L "الصف: 2، 3، 4".

ولما أنزل الله التوراة وكلف اليهود العمل بها كانوا يرددونها بألسنتهم ولا يطيقون أحكامها فصورهم الله في صورة يائسة سيئة تهدر كرامتهم كالحمار يحمل كتباً ضخمة وهو لا يملكها ولا يعمل بشيءٍ منها.

قال تعالى: M Z [\ ] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o p q r s L "الجمعة:5".

عن أسامة بن زيد ﷺ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: **(يجاءُ بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلقُ أقتابُهُ فيدورها كما يدورُ الحمارُ برحاهُ، فتجتمعُ أهلُ النارِ عليه فيقولونَ: يا فلان ما شأنُكَ، ألستَ كنتَ تأمُرُ بالمعروفِ وتنهى عن المنكِرِ؟؟ فيقول: كنتُ آمركم بالمعروفِ ولا آتيه وأنهاكم عن الشر وآتيه. قال وإنى سمعته يقولُ: يعنى النبىَّ ﷺ: مررتُ ليلةَ أسرىَ بى بأقوامٍ تُقرضُ شفاهُهُم بمقاربضَ من نارٍ قلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال خطباءُ أُمتِكَ الذين يقولون مالا يفعلونَ)** "رواه البخاري ومسلم واللفظ له".

ففي هذا الحديث يصور رسول الله ﷺ حال الذى يقول بخلاف ما يعمل أمعاؤه تخرج من بطنه ويمر عليها كما يدور الحمار في الرحى ويراه أهل المحشر لفضيحته والإستهزاء به.

ثانيًا: أنفق الفضل من ماله:

المال في نظر الإسلام ليس غاية في ذاته وإنما هو وسيلة من وسائل تبادل المنافع وقضاء الحوائج وهو طريق التراحم والتواصل بين الناس..

وسئل أعرابي يرعى غنماً له: لمن هذه الغنم؟ فقال هي لله تحت يدى فكانت إجابة نابعة من روح التكافل والتعاون التى تسود المجتمع الإسلامي.

وفي هذا يقول ﷺ: **(يا ابن آدم إنك أن تَبذُلَ الفضلَ خيرٌ لكَ، وأن تُمسكهُ شر لك ولا تلام على كفافٍ وابدأ بمن تعولُ واليد العليا خير من اليد السفلى)** "رواه مسلم".

أما من له فضل مال فمن الخير له أن يبذل من ماله فإن جمع ومنع فذاك شر عليه ووبال..

وقد وعد الله المنفقين ثواباً مضاعفًا.

قال تعالى: X WV U T SR QP O N MM ZY [\ ] _ ` a b d e f L "البقرة:261".

ومفهوم الصدقة في الإسلام ليس لقمةً توضع في فم الفقير ثم يذهب أثرها وليس ثوباً يستر جسده ثم يتعرى بقية حياته.. ولكن الصدقة تعنى العدالة والمساواة والمجتمع المتراحم المتواصل الذى يعيش مع قول رسول الله ﷺ: **(ما آمن بى من بات شبعانَ وجاره جائعٌ إلى جنبهِ وهو يعلم)** "رواه الطبراني في الكبير والبزاء".

وتاريخ الإسلام ملئ بالصور المشرقة والمثل العليا للكرم والسخاء.

فقد كان نبيا ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة..

فقد جاء رجل يطلب نفقه له ولأهله فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه فقال: يا قوم أسلمِوا فإن محمدًا يعطى عطاء من لا يخشى الفقر.

ثالثًا: أمسك الفضل من قوله:

دعوة إلى حفظ اللسان وعدم الانبعاث في الكلام فإن من كثر كلامه كثر غلطه.

ولقد أخبر القرآن الكريم أن كل إنسان مسئول عما يتكلم به ومحاسب أمام الله عن كل كلمة يتلفظ بها لسانه.

قال تعالى: M : ; < = > ? @ LA "ق:18".

وقال تعالى: M t u v w x y z { | L "النور:24".

فمن أكرمه الله تبارك وتعالى بهذه الخصال ظفر بدعاء الرسول ﷺ "طوبى" وهى المنزله الرفيعة بالجنة.

L $ # " ! M

الحمد لله الذى جعل جنة الفردوس لعباده المؤمنين نزلاً.. ويسرهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها شغلاً.. وسهل لهم طرقها فسلكوا الطريق الموصلة إليها..

الحمد لله الذى رضى من عباده باليسير من العمل.. وتجاوز لهم عن الكثير من الزلل.. وأفاض عليهم النعمة.. وكتب على نفسه الرحمة.. واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. وأمينه على وحيه.. وخيرته من خلقه.. أرسله رحمة للعالمين.. وقدوه للعالمين.. ومحجة للسالكين.. وحجة على العباد أجمعين.. بعثه للإيمان منادياً وإلى دار السلام داعياً.. وفى مرضاته ساعيًا.. وبالمعروف أمرًا.. وعن المنكر ناهياً..

15. "اليقين"

اليقين.. التوكل.. الرضا

مقامات يرتبط بعضُها ببعض ارتباطاً وثيقاً..

فإن العبد إذا أيقن أن وعد الله حق وأن قضاءَه نافذٌ.. وأن أمره بالغٌ.. وأن قدرَه لا ريب فيه.. فلا بد له أن يتوكل عليه.. وأن يفوضَ أمره إليه.. فإذا كان كذلك رضى بما قسم الله له وحينئذ يكونُ من أسعد الناس في الدنيا وأنجاهم في الآخرة..

قال الله تبارك وتعالى: M S R P O N M L K J L T "السجدة:24".

فما هو اليقين؟؟

هو الأمر البين الواضح وهو العلم الذى لا شك معه وهو الحق الذى لا ريب فيهَ وهو الخبر الذى لا يحتمل الكذب.

كما في قوله تعالى عن هدهد سليمان: M..وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ L "النمل:22".

وقال البعض: اليقين هو الإيمان الذى لا يخالطه شك ولا تعتر به شبهة كما قال تعالى:

M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / O 1 2 3 4 5 L "النمل:1- 3" .

اليقين من أعلى مقامات الدين.. لأنه يقتضى أن ينعقد قلبُ العبدِ على أن الله حق.. ولقاءه حق.. ووعده حق.. والجنةَ حق والنارَ حق.. والملائكة حق.. والقرآن حق.. والنبيين حق.. ومحمدًا ﷺ حق والساعة حق.. وأنه ما شاء الله كان.. وما لم يشأ لم يكن..

❖ أعلى درجات اليقين.. لا إله إلا الله الإقرار بالوحدانية ولمحمد ﷺ بالرسالة أعلى درجات اليقين ويؤدى إلى دخول الجنة.. ولو دخل النار فلا يخلد فيها لقول النبي ﷺ لأبى هريرة ﷺ: **(من لقىَ ربه يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه يقينًا دخل الجنة)** "رواه مسلم". ولقوله ﷺ بعد أن نادى بلال للصلاة: **(من قال مثل هذا يقيناً دخل الجنة)** "رواه النسائى وأحمد" فأهل اليقين إذا أصابهم ما يحبون سجدوا وشكروا.. وإذا أصابهم ما يكرهون حمدوا وصبروا لأنهم موقنين مع الأخذ بالأسباب بأن كل شئ منه وإليه..

كما قال الله تعالى: WVM ZYX] \ [^ _ a b "التوبة: 51". c d

فلا تكون العبادة مقبولة إلا بشروط:

1- أن تكون قائمة على الإخلاص لله تعالى كما قال الله تعالى: M... QP SR "الزمر:2، 3". T U V W X Y...L

2- أن تكون موافقةً للسنة لقوله ﷺ: **(من عملَ عملاً ليس عليه أمُرنا فهور رَدٌّ)** أي ردود على صاحبه "رواه البخاري ومسلم".

والذى يؤيد هذان الشرطان اليقين ولذلك قال ﷺ: **(القلوب أوعيةٌ وبعضُها أوعى من بعض فإذا سألتم اللهَ عز وجل أيها الناسُ فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابةِ فإن اللهَ لا يستجيبُ لعبدٍ دعاهُ عن ظهرِ قلبٍ غافلٍ)** "رواه الترمذى وأحمد".

فقد ذكر ﷺ: **(أن رجلاً من بني إسرائيل سأل بعضَ بني إسرائيل أن يسلفَه ألف دينار قال: ائتنى بالشهداء أشهدُهُم فقال: كفى بالله شهيد.. قال: فائتنى بالكفيل قال: كفى بالله كفيلاً. قال صدقت. فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجتهُ ثم التمس مركباً. فأخذ خشبةً فنقرها وأدخل فيها ألف دينار وصحيفة معها إلى صاحبها ثم أتى بها البحر ثم قال: اللهم إنك قد علمتَ أنى استلفتُ من فلان ألف دينار.: فسألنى كفيلاً فقلت كفى بالله كفيلاً فرضى بك. وسألنى شهيدًا فقلت: كفى بالله شهيدًا فرضى بك.. وإنى قد جَهِدتُ أن أجد مركباً أبعثُ إليه بالذى له فلم أجد مركباً وإنى استودَعتكما فرمى**

بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف ينظر وهو في ذلك يطلب مركباً يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذى كان أسلفه ينظر لعل مركباً يجئُ بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطباً فلما كسرها وجد المال والصحيفة.. ثم قَدِمَ الرجل الذى كان أسلفه ومعه ألف دينار فقال والله ما زلت جاهدًا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركباً قبل الذى اتيت فيه. قال: هل كنت بعثت إليَّ بشئ؟ فأخبره الخبر قال فإن الله قد أدى عنك الذى بعثت به في الخشبةِ فانصَرِف بألفكَ راشدًا) "رواه البخاري".

فعليك أيها المسلم باليقين الصادق كى تصل إلى ما تتمناه..

❖ وقيل لحاتم الأصم رحمه الله: على ما بنيت أمرك؟ فقال: "على أربع خلال؟ علمت أن رزقي لا يأكله غيري.. فاطمأن قلبي، وعلمت أن عملي لا يقوم به غيري.. فأنا مشغول به، وعلمت أن الموتَ يأتيني بغتةً فأنا مستعدٌّ له، وعلمت أني بعين الله كل حال.. فاستحييت منه".

جاء اليقين في القرآن على ثلاث درجات:

علم اليقين.. عين اليقين.. حق اليقين

قال تعالى: M u t s r q p o n m l k L "التكاثر:5- 7"، وقال تعالى: M **إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ** L "الواقعة:95".

أما علمُ اليقين ← فهو تصديق الرسول ﷺ فيما أخبر به عن ربه كأنه يسمع ويرى وتلك درجة المكلفين في الدنيا..

أما عين اليقين ← فيكون يوم القيامة حين تُزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين ويروا جميعهم نصيبهم المحتوم..

أما حق اليقين ← فيكون حينما يدخل أهل الجنة الجنة.. وحين يدخل أهلُ النارِ ويعذبون بها حينئذ يعلم هؤلاء وأولئك أنه الحق من ربهم..

16. التوكل

قـــال الله تبـــارك وتعـــالى: LW V UT RQPONM "التغابن:13".

روى الترمذى عن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(لو أنكم كنتم تتوكلون على اللهِ حـق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصًا وتروح بطاناً)** "رواه الترمذي".

التوكل على الله ثمره اليقين بالله:

إذا أيقن العبد أن الله حق.. ووعده حق.. وأنه فعال لما يريد كان على العبـد حـق التوكـل على ربه..

فما هو التوكل؟؟

التوكل: مشتق من الوَكالة وهْى: تفويض الأمر إلى الغير والإعتماد عليه فيه ويكون هـذا التفويض على الله... ويكون هذا التفويض أيضًا على غير الله...

1- التفويض لأمر الله وعلى الله: هذه عباده لأمر الله هو الخالق والقادر على كل شـئ.. قـال تعالى: M l k j i h g f e d c b a ` L p o n m "هود:123".

2- أما التوكل على الغير.. فيكونُ فيما يقدرُ عليه هذا الغير مع الاعتقـاد بأنـه مـا شـاء الله كـــــان ومـــــا لم يـــــشأ لم يكـــــن.. قـــــال تعـــــالى: M وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ L "التكوير:29".

فإذا توكل أحدُ على أحدٍ حياً كان أو ميتاً فيما لا يقدر عليه إلا الله كإنبـات زرع أو بركـه في رزق أو إنجاب ولداً وغير ذلك كان مشركاً بالله..

والناس في التوكل أنواع:

متوكل على عقله.. متوكل على سيفه.. متوكل على ماله.. متوكل على سلطانه.. متوكل على قوته.. متوكل على غيره.. ومتوكل على ربه.. فهذا المتوكل على ربه هو الرابح بين هؤلاء الخاسرين جميعًا.. لأن النفس قد تضل.. والعقل قدَيزل.. والسيفَ قد ينبو.. والمال قد يَضيع.. والسلطانَ قد يذهب.. والقوة قد تضغفُ.. والغير قد يُقصر أو يَغدُر..

هل التوكل يشمل العبادات كلها: التوكل يشمل العبادات كلها لأنه يقوم على عمل القلبِ والجوارح، فهو عباده قلبيه تتحقق بانعقاد القلب على كفاية الرب للعبد.. كما في قوله تعالى: M W V U T ...L "الزمر:36".

بلى والله ومن شك في هذا فقد ضل ضلالاً بعيدًا..

وهو عباده عمليه تتحقق بالأخذ بالأسباب المشروعة

وهو عباده قوليه أمر الله بها عباده وجاءت على ألسنة السنة الأنبياء والصالحين.

- فقال إبراهيم ﷺ كما ورد في القرآن: M...**رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ** L "الممتحنة:4".
- وقال يعقوب ﷺ كمال ورد في القرآن الكريم قال تعالى: M...**إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ** L "يوسف:67".
- وقال شعيب ﷺ كما ورد في القرآن الكريم قال تعالى: M...**وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** L "هود:88".
- وكان النبى ﷺ يكثر من أدعية التوكل لأن الله ﷻ أمره بالتوكل عليه في كل حال قال تعالى: M 7 6 5 4 3 2 1 0 L "النمل:79".

ولكن يجب علينا الأخذ بالأسباب قال تعالى في قصة مريم ﷺ: M**وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾** ! " # $...L "مريم:25، 26".

وكانت مريم في المخاض مريضة واهنةً وكان الله قـادرًا علـى أن يُلقـىَ الرطـبَ في فمهـا لكنه قال لها **"وهزى"** لنتعلم من كتاب ربنا منزله الأخذ الأسباب

❖ **فكل أمر من أمور العباد يدخل فيه التوكل:**

1- إذا أردت النصر على الأعـداء فتوكـل علـى الله: قـال تعـالى: ﴿ L M N O
^] \ [Z Y X W V U T S R Q P
_ L﴾ "آل عمران:160".

2- إن ابتعد عنك الخلق وتركوك وحيدًا فجعـل صـديقك التوكـل. قـال تعـالى: ﴿**فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ** L﴾ "التوبه:129".

3- أمر جميع العبـاد بيـد الله فـلا مفـر إلا بالتوكـل علـى الله قـال تعـالى: ﴿ a ` M
j i h g f e d c b L...﴾ "هود:123"

4- إذا أحاط بك الشيطان فالتخلص منه بالتوكل علـى الله. قـال تعـالى: ﴿ x w v M
~ } | { z y **يَتَوَكَّلُونَ** L﴾ "النحل:99".

فما هو حصن المؤمن؟؟

"حسبنا الله ونعم الوكيل"

هي حصن المؤمنين يوم يقوم الناس لربِّ العالمين..

كما روى عن النبي ﷺ أنه قال: **(كيفَ أنْعَمْ وقد التقمَ صاحبُ القرنِ القرنَ، وحنى جبهتَهُ وأصغى سَمْعَهُ ينظُرُ حتى يؤمَرُ)**.

قال المسلمون: "يا رسول الله فما نقول؟ قال: **(قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا)**" "رواه احمد والترمذي".

وصاحب القرن هو إسرافيل الذي ينتظر الإذن من ربه لينفخ في الصور وما يقـوم النـاس لرب العالمين..

روى أن زينب وعائشة ﷺ تفاخرتا فقالت زينب: "زوجني الله وزوجكنَّ أهاليكُن. وقالت عائشة: نزلت براءتى من السماء في القرآن فسلَّمت لها زينب ثم قالت: كيف قلت حين ركبتِ الراحلة؟ قالت: قلت **"حسبى الله ونعم الوكيل"** قالت زينب: قلت كلمة المؤمنين" "رواه الطبراني في الكبير".

بسم الله الرحمن الرحيم

17. الـرِّضَا

قال تعالى: M إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ ´ µ ¶ ¸ ! " 6 5 4 3 2 1 0 / . - , + *) (' & % $ # "البينة:7- 8".

إن الرضا بقضاء الله وبقدره من ثمرات التوكل على الله.

ولذلك قال ﷺ: **(إن الله إذا أحبَّ قرمًا ابتلاهم فمن رضىَ فله الرضا ومن سَخِطَ فله السُّخطُ)** "أخرجه الترمذي وابن ماجه".

والرضا ← هو القناعة بالشئ مع طيب النفس به..

والقدر ← ما سبق فى علم الله تعالى مما يقع لخلقه مما يحبون أو يكرهون وسجله فى كتابه المكنون وما دام أمرُ الله قدرًا مقدورًا فعلى العبد أن يستقبله بالرضا والتسليم حتى يفوز بجنة النعيم فالعبد فى حاجة ماسة إلى الرضا بقضاء الله لأن ليس هناك مفر من قضاءه وقدره.. هل هناك علامات الرضا؟؟

للرضا في السراء والضراء علامات:

فعلامتُه من الضراء ← الصبر. وعلامته من السراء ← الشكر.

من صبر على الضراء.. وشكر فى السراء.. هدى اللهُ قلبه.. وشرح صدره.. ونور طريقه.. وأدخله الجنه..

عن أبى سعيد الخدرى ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ من قال: **(رضيت بالله تعالى ربًا.. وبالإسلام دينًا.. وبمحمد ﷺ رسولاً وجبت له الجنه)**" "أخرجه أبو دواد".

ثلاثة من قالها يقيناً.. وتوكلاً.. ورضى.. له الجنة:

1ـ الرضى بالله.. 2ـ الرضى بالإسلام.. 3ـ الرضى بمحمد ﷺ..

لأنهم يتضمنوا أركان الإيمان.. وأسس الإسلام.

والمراد بهذه الكلمات العمل بها يقيناً وبإخلاص ليس مجرد القول بها فقط..

والرضى بالله ربا..... كيف يكون؟؟

يقتضى التسليم له فى كل شئ والرضى بقضائه وقدره..

قال النبى ﷺ: **(إنَّ عِظَمَ الجزاءِ مع عِظَمِ البلاءِ، وإن اللهَ تعالى إذا أحبَّ قومًا ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سَخِطَ فَلَهُ السُّخطُ)** "رواه الترمذي وقال حديث حسن"

والرضى بالإسلام دينًا.. كيف يكون؟؟

نزل على حكمه وأطاع أمره فأحل حلاله وحرم حرامه.. فالأسلام قرر المساواه والعدل والرضى بمحمد ﷺ

أى بطاعته وبمحبته وامتثال أمره ولذلك قال تعالى: M ! " # $ % & ...L "النساء: 80".

18. الصدق

قال الله تعالى: M B C D E F G H L "التوبة:119".

عن ابن مسعود ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(عليكم بالصدق فإن الصدقَ يهدى إلى البر.. والبر يهدى إلى الجنة.. وما يزالُ الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتبَ عند الله صديقاً.. وإياكم والكذب.. فإن الكذب يهدى إلى الفجور..والفجور يهدى إلى النار.. وما يزال العبد يكذبُ ويتحرى الكذبَ حتى يكتبَ عند اللهِ كذاباً)**" "رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي" .

اعلم أن لفظ الصدق يستعمل فى ستة معانى:

1ـ صدق فى القول. 2ـ صدق فى العمل. 3ـ صدق فى النية.
4ـ صدق فى الإرادة. 5ـ صدق فى العزم. 6ـ صدق فى تحقيق مقامات الدين

فمن اتصف بالصدق فى جميع ذلك فهو صديق..

- ❖ فالصدق ← الاستقامة فى النية والقول والفعل.
- ❖ إستقامة النية ← تكون باستواء السر والعلانية.. والظاهر والباطن..
- ❖ إستقامة القول ← تكون بمطابقة الخبر للواقع..
- ❖ إستقامة الفعل ← تكون بأداء ما أمر الله به.. وإجتناب ما نهى الله عنه..
- ❖ فقال القشيرى رحمه الله ← "الصدق أن لا يكون فى أحوالك شوب "أى خلط"ـ ولا فى إعتقادك ريب "أى شك"ـ ولا فى أعمالك عيب".

مراتب الصدق:

1ـ الصدق مع الله... بالإيمان به. 2ـ الصدق مع النبى... بمحبته واتباع سنته.
3ـ الصدق مع الناس... فى القول والفعل.

فأصدق الناس من آمن بالله وأطاعه.. وأحب الرسول واتبعه.. وسلك سبيل المؤمنين..

كما قال تعالى: M | { ~ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ © سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ L "الحجرات:15".

وأكذبهم وأتعسهم من كان على خلاف ذلك كما قال تعالى: M E D C LQ P O NM K J I HG F "الزمر:60".

عن عُباده بن الصامتِ ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال: **(اضمنوا لى ستاً من انفسِكُمَ أضمنْ لكُمُ الجنةَ- اصدُقُوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدُّوا إذا أئتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيدَيكم)** "رواه أحمد".

أبواب الجنة في هذا الحديث لمن يتمسك: وأراد أن يكرمه الله:

1- الصدق فى القول. 2- الوفاء بالوعد. 3- أداء الأمانة.
4- حفظ الفرج. 5- غض البصر. 6- عدم السرقة والرشوة والظلم.

19. الكـذب

عن أبي هريرة ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: **(آيةُ المنافقِ ثلاثٌ إذا حدَّث كذبَ، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا عاهدَ غدرَ)**".

هناك صفات ذميمة ويجب على المسلم أن تبعد عن هذه الصفات ومنها:

1ـ الكذب. 2ـ الخيانة. 3ـ الغدر.

فالكذب إثم عظيم.. وأكثر الناس قد يقعون فيه فالله تبارك وتعالى جعل هناك مخرج يالتكفير عن الأيمان..

الايمان ثلاثة :.

1ـ يمين لغو. 2ـ يمين منعقدة. 3ـ يمين غموس.

أولاً : يمين اللغو :

فهي اليمين التى لا يريد قائلها يمينًا ولا قسمًا كان يقول لصاحبه: والله لتأكلن او لتفعلن كذا فهذا لا شيء فيه فهو من باب الخطأ الذي لا يؤاخذ عليه..

ثانياً : اليمين المنعقد :

فهي التي يقصدها الحالف وينقذها.. كمن يحلف على أن يفعل شيئاً ولا يفعله فهذه اليمين تسقط بالكفارة قال تعالى: M **لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ ۖ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** L "المائدة:89".

ثالثاً: يمين الغموس:

فهي اليمين الكاذبة التى تهضم بها الحقوق لكن يشهد زورا ويحلف عليه ولكـن يأخـذ مالاً بغير حق ويقسم أنه لم يأخذه.

ولا كفارة لهذه اليمين سوى التوبـة النـصوح وسميـت غمـوس لأنهـا سـبب لأن يغمـس صاحبها في النار وهى من الكبائر.

قال النبي ﷺ: **(الكبائر.. الإشـراك بـالله، وعقـوف الوالـدين، وقتـل الـنفس، والـيمين الغموس)** "رواه البخاري".

فالكذب آفة ذميمة ويجب الإبتعاد عنها والتحلى بالـصدق الـذي هـو بـاب مـن أبـواب الجنة..

بسم الله الرحمن الرحيم

20. شخصية المؤمن

عن أبي العباس عبد الله بن عباس ﷺ قال: "كنتُ خلفَ النبيِّ فقال لي: **(يا غلام إني أعلمكَ كلماتٍ: إحفظ الله يحفظك، إحفظ الله تجده تجاهكَ، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنتَ فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفَعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشئ لم يضروك إلا بشئٍ قد كتبه اللهُ عليكَ، رفعت الاقلامُ وجفت الصحف)**" "رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح".

توجيه نبوى كريم يأمر بتقوى الله ويغرس في خلق المؤمن عزه النفس ويرشده إلى فضيلة التوكل على الله، ليحيا حياة طيبة وعيش راضى النفس مطمئن القلب..

فهيا بنا مع الوصايا التى أوصاها النبى ﷺ لكى تكون طريقك إلى الجنة إن شاء الله:

1. احفظ الله يحفظك:

ليس الله بحاجة إلى من يحفظه فهو ذو القوة المتين، وهو الذي يحفظ خلقه ويقوم بأمرهم، نواصى العباد بيده... وأرواحهم في قبضته.. والسماوات والأرض ممسوكة بقدراته.. قال تعالى: M p o n m l k j i h g f e d c b a ` _ ~ } | { z y x w v u t s r q Lp "فاطر:41".

فالمراد بحفظ الله.... حفظ شرعه.. وامتثال أمره.. واجتناب نهيه.. فمن وقف عند حدود الله ولا يتعداها إلى ما نهى الله عنه.. كان من الحافظين لله الذين وعدهم الله بحسن المثوبة وكرم الجزاء.. كما قال تعالى: M **هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ خَشِيَ** â à **بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ** ç æ å ä ã â **يَوْمُ الْخُلُودِ** L "ق:32، 33، 34".

والمؤمن إذا حفظ الله حقاً كان حفيظاً على كل ما يطلب منه حفظه ورعايته...

فهو يحفظ صلاتة عن الخلل والضياع.. وذلك يأتى يتم ركوعها وسجودها وقيامها وقعودها وخشوعها.. ولذلك قال تعالى: M L K J I H G F E D C B A @ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , + *) (' & % $ # " ! L "المؤمنين:9".

ومن خلق المؤمن أن يحفظ جوارحه عن الخوض فيما حرم الله فلا يغشى فجورًا.. ولا يقول زورًا.. ولا يعمل سوءًا.. ولا يمد بصره إلى مالا يحل له ولا يدخل بطنه حراماً..

وقوله ﷺ ويحفظك": يعنى أن من حفظ حدود الله "وراعى حقوقه.. وحافظ على حرماته.. حفظه الله.. فإن الجزاء من جنس العمل.

قال تعالى: M... G H I J...L "البقرة:40".

وإذا حفظ المؤمن ربه حفظه الله في امور دينه ودنياه حفظه في بدنه.. وحفظه في ولده وأهله وماله وسائر نعم الله عليه..

فمن حفظ الله في صباه وقوته... حفظه الله في ضعفه وهمه ومتعه بسمعه وبصره وعقله..

فقال بعض الصالحين وهو تجاوز المائة سنة وهو متمتع بقوته وعقله فسئل في هذا فقال (هذه جوارح حفظناها لله في الصغر فحفظها الله علينا في الكبر)...

2. احفظ الله تجده تجاهك:

فمن حفظ حدود الله ورعى حقوقه وجد الله معه في كل أحواله حيث توجه يحوطه وينصره ويحفظه..

قال تعالى: M إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ L "النحل:128".

قال قتادة "من يتق الله يكن الله معه.. ومن يكن الله معه فمعه الفئه التى لا تغلب.. والحارس الذي لا ينام.. والهادى الذي لا يضل".

3. إذا سألت فاسأل الله.. وإذا استعنت فاستعن بالله:

يعلمنا الرسول الكريم عزة النفس.. وعفه اليد.. وحسن التوكل عليه.. فإن كان لك عند مخلوق حاجة فاطلبها في عزة وكرامة معتقدًا أن الأمور كلها في يد الله..

1ـ فمن الضلال في العقيدة أن يُذل المؤمن لمخلوق.. والله خالق كل شئ.

2ـ ومن الضعف في اليقين أن يتوكل إنسان على إنسان.. والله هو الحى القيوم

3ـ ومن الزيغ في العبادة أن يركع ذو الحاجة امام عظيم يرجو خيره أو يذهب شره والله مالك كل شيء..

قال تعالى: c b a ` _ ^] \ [Z Y X WM "آل عمران:26". Lq p on mlk j ih g f e d

قال بعض العارفين وقد رأى إنساناً يبكى بين يدى إنسان وهو يشكو غليه ما أصابه "يا هذا تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك".

ومن هنا نعلم سر قول النبي ﷺ **"واعلم أن الأمة"** لأن كل شيء مقدر ومكتوب عند الله تبارك وتعالى.. فوجب اليقين.. والتوكل. والرضا.. لأن كل شيء بيد الله وهو مقدر عند الله تبارك وتعالى.

"رفعت الأقلام وجفت الصحف"

هو كناية عن تقدم كتابه المقادير كلها فما كتب في اللوح المحفوظ من الآجال والأرزاق وجميع ما يجرى في هذا الكون أمر سبق به قضاء الله فلا يطرأ عليه تغيراً وتبديل.. ومن أمن بهذا امتلأ قلبه رضى من الله..

ويرحم الله ابراهيم بن أدهم من الصالحين مر على رجل ينطق وجهه بالهم والحزن.. فقال له: أيها الرجل إنى سائلك عن ثلاث:

قال إبراهيم: أيجرى في هذا الكون شيء لا يريده الله؟.. قال الرجل: كلا.. قال: أفينقص من أجلك لحظة كتبها الله لك في هذه الحياة؟ .. قال: كلا.. قال إبراهيم: فعلام الهم إذن؟؟

وأخيرًا يجب أرتباط المؤمن بربه إذا أراد أن يكرمه الله بالجنة وهذا الارتباط يكون بحفظ شرع الله وحدوده واليقين بالله تبارك وتعالى وتطبيق شرعه... كل هذا من الطرق المؤدية إلى الجنة بإذن الله تبارك وتعالى....

أسماء المراجع

1ـ القرأن الكريم.
2ـ تفسير القرطبي.
3ـ تفسير ابن كثير.
4ـ شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني.
5ـ الترغيب والترهيب "الحافظ أبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى".
6ـ إحياء علوم الدين للإمام الغزالي.
7ـ الوابل الصيب من الكلام الطيب بن القيم الجوزي.

فهرس الكتاب

المقدمة 3
فضل قراءة القرآن 9
1) فضل قراءة بعض سور من القرآن 15
أولاً: فضل قراءة الفاتحة 15
ثانيًا: فضل قراءة سورة البقرة وآل عمران 16
ثالثًا: فضل قراءة آية الكرسي 17
رابعًا: الترغيب في قراءة سورة الصمد 18
خامسًا: الترغيب في قول لا إله إلا الله 19
2) فضل الصوات الخمس 21
3) فضل المشي إلى المساجد 25
4) الترغيب في ركعتين بعد الوضوء 27
5) فضل سورة الضحى 29
6) حُسن الخلق 33
7) الترغيب في إفشاء السلام 35
أولاً: إفشاء السلام 35
ثانيًا: فضل إطعام الطعام 38
ثالثًا: فضل صلاة التهجد 40
8) الصبر من أبواب الجنة 43
أولاً: صبر على طاعة الله 43
ثانيًا: الصبر عن المعصية 44
ثالثًا: الصبر على البلاء "المصائب" 45
9) فضل الأمانة 49
10) أخلاق الإسلام 55

11) الجهاد في الإسلام 59
أولاً: تعريف الجهاد 60
ثانيًا: حكمه 60
12) فضل الحياء 65
أولاً: حياءُ الإنسان من الله 65
ثانيًا: حياءُ الإنسان من الناس 66
ثالثًا: حياءُ المرء من نفسه 66
13) فضل عباد الرحمن 67
أولاً: الترغيب في التواضع وعدم الكبر 67
ثانيًا: الترغيب في الرفق والحُلم 70
ثالثًا: الترغيب في قيام الليل 72
14) إنفاق وإمساك 75
أولاً: طوبى لمن عمل بعلمه 75
ثانيًا: أنفق الفضل من ماله 77
ثالثًا: أمسك الفضل من قوله 77
15) اليقين 79
16) التوكل 83
17) الرضا 87
18) الصدق 89
19) الكذب 91
أولاً: يمين اللغو 91
ثانيًا: اليمين المنعقد 91

ثالثًا: يمين الغموس 92
20) شخصية المؤمن 93
أسماء المراجع 97
فهرس الكتاب 99